



# مجلة القلزم

العلمية للدراسات السياحية والآثرية



ISSN: 1858 - 9928

علمية دورية دولية محكمة - تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان

## في هذا العدد

□ حماية المواقع الأثرية في الولاية الشمالية بالتطبيق على مواقع منطقة الشلال الثالث

د. الرشيد محمد إبراهيم أحمد

□ دور مهرجان جبل البركل الثقافي في تنشيط السياحة في الولاية الشمالية والسودان

(2014 - 2018م)

د. مهند فاروق محمد أحمد - د. أيمن كمال أمين السيد

□ The Role of the Ancient Sudan in Enriching The Human Civilization : A perusal of the Archaeological Record

Prof. Abdelrahim Mohamed Khabir



العدد الرابع عشر ذو القعدة 1444 هـ - يونيو 2023م

مجلة القلزم العلمية للدراسات السياحية والآثرية - العدد الرابع عشر - ذو القعدة 1444 هـ - يونيو 2023م

ردمك ISSN: 1858 - 9928



دار آريثريا للنشر والتوزيع  
Arithria for Publishing and Distribution

## مجلة القلزم العلمية للدراسات الأثرية والسياحية

### هيئة التحرير

الإشراف العام: د. أحمد علي أحمد عبد الله

رئيس هيئة التحرير : أ. د. حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير : د. عوض أحمد حسين شبا

مدير التحرير: د. ندى بابكر محمد إبراهيم

التدقيق اللغوي : أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني: د. محمد المأمون

التصميم الفني: أ. عادل محمد عبد القادر

---

### فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان

مجلة القلزم: AlQulzum Journal for archeological and tourism studies

الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2023

تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع السودان

ردمك: 9928-1858 الخرطوم- السودان

## الهيئة العلمية و الإستشارية

- أ.د. علي عثمان محمد صالح - جامعة الخرطوم رئيس الهيئة  
أ.د. يوسف مختار - جامعة افريقيا العالمية - السودان  
أ.د. عبد الرحيم محمد خبير - جامعة بحري - السودان  
أ.د. خضر آدم عيسى - جامعة الخرطوم - السودان  
د. هانم العزب - جامعة الزقازيق  
جمهورية مصر العربية  
د. محمد علي الحاج - جامعة صنعاء - اليمن  
د. محمد خير محمد العطا - جامعة شندي - السودان  
د. فائز حسن عثمان أحمد - جامعة جيزان - السعودية  
د. محمد الفاتح حياقي عبد الله الطيب - جامعة  
الخرطوم - السودان  
د. عبد المنعم أحمد عبد الله - جامعة افريقيا  
العالمية - السودان  
د. سامي شرف محمد غالب الشهاب - اليمن  
د. أماني نور الدائم محمد مسعود - الهيئة العامة  
للآثار والمتاحف - السودان  
د. محمد فاروق عبد الرحمن علي - جامعة افريقيا  
العالمية - السودان  
د. أحمد حامد نصر حمد - جامعة النيلين - السودان
- د. حرم ابو القاسم مدير - جامعة شندي - السودان  
د. محمد البدرى - جامعة الخرطوم - السودان  
د. علي محمد عثمان العراقي - جامعة الملك سعود  
- المملكة العربية السعودية  
د. جعفر محمد مصطفى ابوزيد - جامعة الزعيم  
الأزهري - السودان  
د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري -  
جامعة حائل - المملكة العربية السعودية  
د. نهى عبد الحافظ - جامعة الخرطوم - السودان  
د. هاشم عوض فضل السيد - جامعة شندي - السودان  
د. يوسف العبيد السيد - جامعة شندي - السودان  
د. ليلى محمد بوعزة - المتحف العمومي الوطني  
الجزائري - الشلف - الجزائر

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي:

هاتف: ٢٤٩٩١٠٧٨٥٨٥٥ - ٢٤٩١٢١٥٦٦٢٠٧١ - بريد إلكتروني: rsbcrsc@gmail.com

السودان - الخرطوم - السوق العربي - عمارة جي تاون - الطابق الثالث

## موجهات النشر

### تعريف المجلة:

مجلة (الْقُلُوم) للدراسات السياحية والآثارية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التي تخص حوض البحر الأحمر والدول المطلة عليه والمواضيع ذات الصلة.

### موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
  2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين، وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ( ).
  3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
  4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
  5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
  6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
  7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية، أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
  8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
  9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

## المحتويات

حماية المواقع الأثرية في الولاية الشمالية بالتطبيق على مواقع منطقة الشلال الثالث.....(36-7)

د. الرشيد محمد إبراهيم أحمد

دور مهرجان جبل البركل الثقافي في تنشيط السياحة في الولاية الشمالية والسودان (2014-2018م).....(37-52)

د. مهند فاروق محمد أحمد - د. أيمن كمال أمين السيد

The Role of the Ancient Sudan in Enriching The Human Civilization : A perusal of the  
Archaeological Record.....(7-53)

Prof. Abdelrahim Mohamed Khabir



القارئ الكريم:

إن من دواعي سرورنا أن نطل عليكم من خلال العدد الرابع عشر من مجلة القلزم العلمية للدراسات السياحية والآثار العلمية الدولية المحكمة، والتي تصدر بالشراكة مع جامعة شندي- السودان وقد تميز هذا العدد بموضوعات علمية ورصينة تناولت حماية المواقع الأثرية في الولاية الشمالية بالتطبيق على مواقع منطقة الشلال الثالث، دور مهرجان جبل البركل الثقافي في تنشيط السياحة في الولاية الشمالية والسودان (2014 - 2018م)، وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد للجميع .

هيئة التحرير

# حماية المواقع الأثرية في الولاية الشمالية بالتطبيق على مواقع منطقة الشلال الثالث

أستاذ مشارك- قسم الآثار - جامعة دنقلا

د. الرشيد محمد إبراهيم أحمد

## المستخلص:

تشكل المواقع الأثرية رمزاً لهوية الشعوب والهمم، وعنصراً فاعلاً في إثبات الانتماء الحضاري والوحدة الوطنية ومن هذا المنطلق برز اهتمام العالم بالتراث الأثري الإنساني والسهر على حمايته والحفاظ عليه لن المواقع والمعالم الأثرية هي صلة الماضي بالحاضر والشاهد المادي على الحضارات القديمة، لذا تركزت هذه الدراسة على حماية مواقع الشلال الثالث في شمال السودان التي تعرضت إلى الدمار والتلف وركزت على وضع خطة لحماية هذه المواقع الأثرية باستخدام أحدث المناهج والطرق العلمية الحديثة في هذا المجال. وتوصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج منها ضعف الوعي والجهل بقيمة هذه المواقع وقور التدريب والتأهيل. كما وصلت إلى وضع خطة مستقبلية لأعمال الصيانة وتوثيق وتعزيز العلاقة مع المجتمع المحلي واتباع هذه الخطة التي جاءت في هذه الدراسة كآلية مثلى لحماية المواقع الأثرية في هذه المنطقة.

الكلمات المفتاحية: الشلال الثالث، الولاية الشمالية، المواقع الأثرية، الحماية.

**The preservation of archarological sites in the Northern State :case study the third cataract area**

**Dr.Alrashed Mohmmad Ebrahim Ahmed**

## **Abstract:**

The archaeological site constitute a symbolic for the identity of the nation and avitalelement towards their national unity, hence it is a trend for the contemporary world to protect and preserve the archaeological heritage which link the pass with the present. The study concentrated mainly on preserving the endangered third cataract region archaeological site. A comprehensive protecting plan, together with a modern scientific approaches and methods

has been formulated. A number of results has been achieved, which include, lack of public award the historical significance of the site lack of trading and qualifications, as well as formulating a future plan for the maintenance words, and enhancing the relations with the local community to achieve the goals of the study.

**Keywords:** the third cataract, the northern state, archaeological sites, protection.

## مقدمة:

يعد الاهتمام بالتراث الأثري وحمايته والحفاظ عليه بصورة علمية، قضية وموضوع إنساني ظل يؤرق الشعوب والمجتمعات الإنسانية قديماً وحديثاً. وفي هذا الإطار يأتي اهتمام عالمنا المعاصر - إدارات التراث، الجامعات ومراكز البحث العلمي، المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية التي تعنى بالتراث الثقافي ومنظمات المجتمع المدني - بالتراث الأثري وحمايته، فهو يمثل رمزاً حقيقياً لهوية الشعوب والأمم لما يحمله من قيم ومعاني ودلالات حضارية وثقافية تعبر عن وجدان هذه الشعوب، فماضي أي شعب هو تراثه وحضارته؛ وأي انقطاع للماضي يؤثر سلباً على الحاضر والمستقبل.

يُعرّف التراث الأثري "Archeological Heritage" في الاتفاقية الأوروبية المعدلة 1992م على أنه «أي دليل مهما كانت طبيعته يمكن أن يسلط الضوء على ماضي الإنسانية ويشتمل على المنشآت، الأبنية، مجموعة المباني، مواقع الاستيطان، والعناصر المنقولة ذات القيمة التاريخية، والمعالم سواء كانت على سطح الأرض أو تحت الماء» (415-Trotzog, 1993:414).

هناك أربع مواصفات يخضع لها هذا الدليل في ضوء هذا التعريف هي: أن يكون أثراً ولو صغيراً من الماضي الإنساني، وأن دراسته أو حمايته يجب أن تساعد على اقتفاء التاريخ البشري، وتبين علاقته بالبيئة الطبيعية، وأن يكون مصدره ناتجاً عن عمليات التنقيب أو غيره من الطرق البحثية، وأخيراً أن يقع في النطاق الجغرافي لحدود الدولة.

أما مفهوم التراث الأثري كما جاء في ميثاق حماية التراث الأثري لعام 1990م يتضمن في مادته الأولى جميع أنواع الأثر التي ارتبطت بالأنشطة الإنسانية على مر التاريخ سواء على سطح الأرض أو تحت الماء، وما يصاحب هذا التراث الثابت من مواد منقولة كانت تعد جزءاً من الأثر أو المبنى التاريخي، ويشمل التعريف أيضاً المحيط الطبيعي للموقع الأثري. أما التراث الأثري الغارق فهو الذي يقع في المياه أو نقل من بيئته المائية ويشمل المواقع والمعالم الغارقة، ومواقع السفن الغارقة ومحتوياتها والبيئة الأثرية والطبيعية المحيطة بها (Cleere, 1993:4003).

إذن التراث الأثري هو السجل الخالد الذي يحفظ تاريخ الأمم والشعوب؛ والآثار هي صلة الحاضر بالماضي والشاهد المادي على الحضارات القديمة والدالة على إنجازات الإنسان عبر



التاريخ (قسمة، 2008م:9). تمثل الآثار بهذا المعنى والمفهوم رمزاً حقيقياً لوجود ثقافات وأفكار وحضارات ضاربة جذورها في القدم وبالتالي تؤثر وجدانياً في المجتمع الذي يحمل هذا الفعل الحضاري وينتمي إليه بما تحويه من قيم ودلالات تاريخية ورمزية لماضي لا تريد الشعوب أن يغيب عن ذاكرتها أو أن تنفصل وتنفك عنه.

### المفاهيم الحديثة في مجال حماية التراث الأثري:

إن حماية التراث الأثري في ظل المفاهيم والتوجهات العلمية الحديثة يتجلى بشكل واضح في بروز توجه خاص في الدراسات الأثرية والأنثروبولوجية يشار إليه في أدبيات علم الآثار والأنثروبولوجيا بإدارة الموارد الثقافية «Cultural Resources Management» ويشار إليه اختصاراً (C R M) (Smith, 1994:300). يستخدم أيضاً مصطلح إدارة التراث الثقافي (Cultural Heritage Management) ويرمز له اختصاراً (C H M) رديفاً لمصطلح إدارة الموارد الثقافية، فالمصطلحان متداخلان في المعنى والهدف.

ضمن المفاهيم الحديثة الخاصة بحماية التراث الأثري مفهوم المحيط الطبيعي الثقافي «cultural landscape» الذي يرتبط بأنشطة الإنسان المختلفة في الطبيعة والتي تعكس ارتباط وثيق بين الإنسان والأرض ودائرة النشاط الثقافي والفكري والعقائدي والاقتصادي والاجتماعي (Unesco, 2000:9).

لأهمية حماية المحيط الطبيعي الثقافي فقد تبنت اليونسكو توصيات مؤتمر الخبراء (Expert Meeting) الذي عقد في نيروبي في عام 1999م، وقد شجعت الدول على تبني توصيات هذا المؤتمر وإدراجها في تشريعاتها الوطنية الخاصة بالتراث الثقافي والطبيعي بغرض حمايته والحفاظ عليه (قسمة، 2008م:20).

كذلك من المفاهيم الحديثة الداعمة لحماية التراث الأثري مفهوم الإدارة المحلية لموارد التراث الأثري «Local Community Management» والذي يسمى أيضاً بالإدارة التقليدية «Traditional Management»، فهي تعتمد بشكل أساسي على تراكم المعارف التقليدية للمجتمع، والتي صارت تعرف في وقتنا الحاضر بالشراكة المجتمعية، وهي قد أسهمت بشكل فعال في حماية التراث الأثري؛ فال مواطنين والجماهير شركاء أصيلين في عملية حماية التراث الأثري الذي هو جزء من تاريخهم الإنساني.

من المفاهيم الحديثة المرتبطة بالحماية تعزيز الموقع الأثري بوسيلة قابلة للإزالة وتضمن أثناء وجودها حماية المواقع من العوامل الجوية والبيئية، كإنشاء مظلات واقية أو سقوف وأغطية مؤقتة (زروق 1996: 2000 - 180).

تعد الصيانة الوقائية من المفاهيم الحديثة في مجال حماية التراث الأثري، وتعنى الجهود والإجراءات التي تؤدي إلى المحافظة على المواقع الأثرية وأبعاد أسباب الخطر عنها، بمعنى آخر هي الإجراءات الوقائية التي تتخذ لأجل وقاية الآثار وحمايتها من عوامل التدهور من خلال

انتهاج إستراتيجية ثابتة ووضع خطة صيانة وقائية لمواقع التراث الأثري والاسترشاد بمبادئ الصيانة العالمية المتعارف عليها الصادرة من هيئة اليونسكو (الأيكروم، 1998م: 67).

أيضاً من المفاهيم الحديثة لحماية التراث الأثري الاستدامة، ويقصد بها اتخاذ الوسائل التي تضمن سلامة وأمن المواقع الأثرية وما يتبعها من إجراءات أعمال الإصلاح والرعاية والتدعيم والتقوية وتهدف لأن تحافظ الآثار على شكلها وأصالتها وذلك لضمان ديمومتها ووحدة بنيتها. أما الترميم فالغرض منه المحافظة على شكل الآثار وإدامتها وتعظيم قيمتها. ويجب أن تقوم بعملية الترميم أيادٍ ماهرة وخبرات جيدة يراعى فيها الرجوع إلى الشكل والبنية الأصلية القديمة والابتعاد عن الارتجال (صدقي، 1988: 99).

المسوح الأثرية تعد أيضاً من المفاهيم المتعلقة بحماية التراث الأثري، فمن أجل حماية التراث الأثري لابد من حصره ومعرفة أماكنه، ويتم ذلك عادة بوضع خارطة أثرية (Archeological map) تبين مواضع المواقع الأثرية والمعالم التاريخية حتى يتم تفادي خراب وتدهور المواقع الأثرية من المهددات الطبيعية والبشرية، خاصة المشاريع التنموية (حسن، 1979م: 7-8).

أما مفهوم الحماية «The concept of protection» حسب النظم والتشريعات لدى منظمة اليونسكو يعني «العمل اللازم لتوفير التدابير والظروف الملائمة التي تساعد على بقاء الموقع الأثري أو المعلم التاريخي أو المنطقة التاريخية». وتشمل تدابير وإجراءات الحماية عملية التفتيش والتفقد المنتظمة للمواقع الأثرية وكتابة التقارير المنهجية المستمرة عن الحالة الراهنة للمواقع والمعالم الأثرية، هذا بالإضافة إلى مختلف أنواع المعالجات (الصيانة، الإصلاح والتدعيم). كما أن مفهوم الحماية يعنى أيضاً سن وإصدار التشريعات والمعايير الفنية التي تهدف إلى ضمان التصدي لأي معالجة ضارة للمعالم والمواقع الأثرية (الترميم المخطئ) تؤدي إلى تشويه وطمس هذه المعالم الأثرية. وكذلك إصدار القوانين والتشريعات الدولية والوطنية لمراقبة كل من يعتدي على المواقع الأثرية سرقة ونهباً ونشأً وتنقيباً بصورة غير مشروعة (أيكروم، 1998م: 78).

### أهمية حماية التراث الأثري:

- تنبع أهمية حماية التراث الأثري والحفاظ عليه من عديد الأسباب والعوامل التي تدفع إلى بذل الجهود البشرية والمادية لحمايته والسعي إلى الحفاظ عليه ، منها ما يلي:
- يحمل التراث الأثري قيم ومعاني ودلالات متعددة، حضارية وثقافية وتاريخية ومعرفية وجمالية واقتصادية لابد من حمايتها لارتباطها بتاريخ الأمم والشعوب.
- تعرض عناصره ومكوناته وقيمه المادية والمعنوية لعوامل التلف والدمار والخراب جراء الأنشطة الطبيعية والبشرية السالبة، وكذلك أعمال السلب والنهب والتعديات غير المشروعة، وفي هذا الإطار يمكن القول بأنه لا يمكن فصل حماية التراث الأثري وعناصره المختلفة - باعتباره كنزاً وثروة وطنية - عن أهداف الدولة في حماية شعبها ومقدراته الثقافية والحضارية التي تربط الماضي بالحاضر وتستشرف المستقبل.

- من ناحية حضارية يعد التراث الأثري انعكاساً لحياة الأمم والشعوب في الماضي ، ومن خلال تفسير المواد والمعالم الأثرية يمكن الوصول إلى معرفة التاريخ الثقافي ( Cultural history) للمجتمعات الإنسانية وكيف تطور عبر الحقب والأزمنة التاريخية.

- أما معرفياً فالمواقع والمعالم الأثرية تعد مادة مهمة للتنقيب والدراسة والبحث العلمي الذي يسهم في التعرف على حضارات الأمم والشعوب والتعريف بها.

- ثقافياً، التراث الأثري يقوم بدور فعال ومؤثر في تشكيل الهوية الوطنية والانتماء الثقافي، وذلك من خلال إبراز خصائص وسمات الموروثات الثقافية الأثرية التي تؤدي إلى وحدة الأمم وتماسك الشعوب من خلال انتمائها الوجداني والعاطفي لهذا التراث الأثري.

- أما من المنظور الاقتصادي فالتراث الأثري يسهم كثيراً في اقتصاديات الدول وذلك من خلال توظيفه في مجال صناعة السياحة الثقافية وعرضه للجمهور في المتاحف وفي مناطق ومواقع الجذب السياحي الثقافي بما يعود بالمنافع والفوائد الاقتصادية والاجتماعية للدول والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية.

لأهمية التراث الأثري في حياة الأمم والشعوب فقد سعت العديد من الدول للعمل على حمايته والإبقاء على صلة به بشكل مستدام ، وذلك لإسهامه الفاعل والمؤثر في صياغة وصناعة واستشراف مستقبلها. كما عملت الكثير من الدول على انتهاج وتبنى الاستراتيجيات والخطط والسياسات والتشريعات الوطنية الداعمة لحمايته. ولهذا فان قضية حماية التراث الأثري أخذت مكاناً متقدماً في سياق القضايا الثقافية المعاصرة في المحافل والهيئات الدولية والإقليمية والمحلية وذلك لتعرض مكوناته وعناصره ومعامله التاريخية والثقافية للتلف والدمار الذي يهدد بقاءها كإثر إنساني يهم البشرية جمعاء. فحماية التراث الأثري والحفاظ عليه والاهتمام به لا يعد ترفاً أو حيناً للماضي بل إيماناً بأن الشعوب والمجتمع الإنساني والمنظمات والهيئات الثقافية تدرك أهمية سجلها الخالد.

### أنواع وأنماط الحماية:

إن الهدف من حماية التراث الأثري هو المحافظة على معاملته التاريخية والرمزية والحضارية والثقافية والجمالية وعلى أصالته، بالإضافة إلى حماية محيطه الثقافي "Cultural Landscape". كما تهدف حماية التراث الأثري أيضاً على الحفاظ على مكوناته وعناصره المعمارية والعمرانية وتمييزها لاستثمارها اقتصادياً في استخدامات سياحية جديدة بما يسهم في اقتصاديات الدول وإنعاش الدخل المحلي للسكان والمجتمعات المحلية، ولأسيما أن هذه المنطقة (مواقع منطقة الشلال الثالث بالولاية الشمالية) تعد واحدة من المواقع الرائدة في مجال السياحة الثقافية في السودان.

هنالك خمسة أنواع رئيسة تشكل نطاق الحماية لمواقع التراث الأثري ، وتتمثل في الحماية القانونية والإدارية والفنية والحماية الأمنية والحماية من خلال الوعي بأهمية معالم

ومواقع التراث الأثري. علماً بأن هذه الأنماط من الحماية تتداخل وتتكامل معاً لتشكل منظومة حماية مواقع التراث الأثري.

## 1- الحماية القانونية :

بحكم أن التراث الأثري إرث بشري وانعكاس لتجربة إنسانية طويلة فإن المحافظة عليه وحمايته تتجاوز حدود المكان لتصبح واجباً تتحمله البشرية جمعاء عبر حقبة وأجيالها المتلاحقة، وما يلحق بالتراث الأثري من مخاطر السرقة والنهب وخلافه لا يقف عند حدود البلد الواحد بل يتجاوزه إلى البلدان المجاورة وربما إلى بلاد أخرى بعيدة جداً. وفي هذا الإطار فإن الحماية القانونية للتراث الأثري تشمل ثلاثة نطاقات هي المستوى المحلي والإقليمي والدولي. الوصول إلى الحماية القانونية المتكاملة يتطلب تكامل وتضافر جهود الدول الوطنية والمؤسسات الإقليمية والدولية وذلك لملاحقة من يقوم بأعمال السرقة والاتجار والتهرب للممتلكات الثقافية.

تواجه الإدارات المحلية في سبيل سعيها لحماية التراث الأثري من ناحية قانونية العديد من المشاكل والتحديات سواء أكانت على النطاق القومي (الدولة) أو على مستوى الأفراد. فالمواقع الأثرية قد تقع في مناطق زراعية أو صناعية تملكها الدولة وقد تتعرض للدمار والتهديد بفعل قيام مشروع تنموي وطني أو شق طريق أو قنوات مائية للمصلحة القومية، وكذلك قد يتم العثور على موقع أثري ضمن ملكية خاصة لفرد أو جماعة، وفي هذه الحالة فإن مسؤولية الإدارة المحلية تكمن في إصدار تشريعات ثقافية تراعي التوازن بين تطور البنيات التحتية والمشروعات التنموية من جهة والحفاظ على الممتلكات الثقافية ومعالم التراث الأثري من جهة أخرى فيما يعرف بمنظومة التوازن بين أعمال التنمية والفعل الثقافي (قسيمة:2008:ص71).

## 2- الحماية الإدارية:

تتمثل الحماية الإدارية لمواقع ومعالم التراث الأثري وعناصره المختلفة في الكيان الإداري المعنى بصورة مباشرة بإدارة التراث الأثري ، ففي السودان مثلاً يعد مجلس إدارة الهيئة القومية للآثار والمتاحف الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة شؤون الهيئة وسلطاتها المتمثلة في حماية وصون التراث الأثري من خلال أعمال المسح والتنقيب وأعمال الصيانة والترميم ووضع التشريعات الداعمة لحمايته.

تكمن الحماية الإدارية في الأساليب والطرق والنظم الإدارية التي تتبعها الأجهزة المنوطة بحماية الآثار ، وتجدر الإشارة إلى أن الحماية الإدارية تختلف كمياً وكيفياً من بلد لآخر، إذ ليس هنالك نظاماً واحداً متفق عليه في كافة أنحاء العالم.

أما الجوانب الإدارية من الحماية والتي يهتم بها المسؤولون في إدارات الآثار ومن ينوب عنهم بشكل مباشر من حراسة وتفتيش ورقابة فتتمثل في ستة مجالات وهي:

أولاً: مسح وتحديد المواقع الأثرية: يتم إجراء المسح بمناهج ووسائل علمية متعددة بهدف العثور على المواقع الأثرية وتحديداتها، ثم تصنيفها كل على حسب الفترة التاريخية الذي ينتمي

لها وذلك بحسب ما تشير إليه المعثورات من المواقع، ثم ربط تلك المواقع بالإطار الجغرافي والبيئي الذي تقع فيه ومعرفة أنماط توزيعها مكانياً، وذلك قبل إجراء أي تقنيات عليها (الأسسكو، 1987م: 338). إن معرفة وتحديد المواقع من أخص مهام العمل في إدارات الآثار، وهو أحد أهم أركان الحماية، فالمناطق التي لم تجر فيها مسح أثرية ولم يحدد فيها أي مواقع تترك نهياً لكل عابر ولكل مخرب بقصد أو بلا قصد، بحكم الغياب التام لأي نوع من أنواع الحماية حولها، إذ لا نستطيع أن نتحدث عن أمور الحماية أصلاً إن لم نكن على علم بالمواقع التي نود حمايتها، لذا تلجأ البلدان عادة إلى إقامة المشاريع للمسح الشامل لتحديد المواقع الأثرية في أراضيها، وهو عمل عادة تقوم به إدارات الآثار أو بمعاونة بعثات أجنبية. إن إمكانات إدارات الآثار قد تحول دون إجراء حفريات علي كل موقع، إما لشح مواردها المالية أو البشرية، لذا فهي مطالبة فقط بتحديد المواقع أي بإجراء المسح وترك أمر الحفريات لمراحل لاحقة، وقبل إجراء الحفريات يجب أن تكون هذه المواقع تحت المراقبة منعاً لأي عبث أو تخريب أو اعتداء على محتوياتها.

ثانياً: تسوير المواقع الأثرية: أحد المهام التي تقع على إدارات الآثار في مجال الحماية الإدارية إقامة أسوار من السلك الشائك أو البناء حول الموقع، ولعل من أهم فوائد التسوير تحديد المنطقة الأثرية وبالتالي يصبح التعدي خرقاً لنظم الحماية، وبهذا يقلل السور بدرجة كبيرة من الأخطار التي تهدد الآثار خاصة في تلك المناطق التي تغيب فيها الرقابة المباشرة على الآثار (الضباعين، 1423هـ: 67).

ثالثاً: حراسة الموقع: وهى العامل الأساسي في المحافظة على الآثار فمن الواجبات الرئيسة لإدارة التراث العمل على تحسين الحراسة والقضاء على أسباب ضعفها وتفاديها، فالدور الذي يقوم به حراس المواقع الأثرية هو الدور المحوري من الناحية العملية حيث يمثل وجودهم الفعلي على المواقع وإشرافهم المباشر عليها أكثر العوامل الفعالة في الحماية. لعل من أهم أسباب تسرب الآثار من المواقع هو سوء الحراسة على المناطق الأثرية (مختار، 1973م: 101). لو نظمت الحراسة وتطورت طرقها وأساليبها مهما كلف ذلك من مبالغ مالية فإن ذلك لا يساوي ضياع التراث الأثري. ودور حراس المواقع الأثرية يتمثل في الإشراف المباشر على المواقع وحمايتها من السرقة والاعتداء والتخريب، والمراقبة الدقيقة وملاحظة أي تغييرات تطرأ على المواقع بسبب العوامل الطبيعية، ولكي يقوم الحارس بواجبه على الوجه الأكمل لا بد من توفر بعض الشروط المتمثلة في زيادة درجة الوعي الأثاري لديه، وأن يكون من أهل المنطقة حيث يساعد ذلك كثيراً في تسهيل مهمته، وأن يكون حسن السير والسلوك باعتباره شخصاً مؤتمناً على تراث أمة ومجدها وحضارتها.

رابعاً: تفتيش المناطق الأثرية: مفتش الآثار هو الأثاري المقيم بالمنطقة وينوب عن أجهزة إدارات الآثار في الإشراف على المنطقة التي يقيم فيها، لذا فهو الشخص المسئول عن كافة

النشاطات الأثرية في منطقته. والشخص الذي يتولى هذه المهمة لا بد أن يحمل من المؤهلات والخبرة ما يمكنه من القيام بهذا الدور على أفضل وجه، فمفتش الآثار يفترض أن يحمل درجة جامعية في الآثار على الأقل ، كما يجب أن يكون مدرباً على الأعمال الإدارية وأن يتحدث أكثر من لغة. ومن مهامه الإشراف على المواقع الأثرية في المنطقة التي تقع ضمن نطاق مسؤوليته والإبلاغ عن أي ضرر يصيبها أو أي محاولة للتعدي أو السرقة أو أي خطر يهددها نتيجة لعوامل طبيعية أو بشرية، ومتابعة البلاغات الواردة من المواطنين عن المواقع الأثرية، والإشراف على حراس الموقع والقيام بزيارات مفاجئة ومتكررة للتأكد من حسن أدائهم (الضبايعين، 1423هـ: 88). كما تشمل مهامه أيضاً التعاون مع الهيئات والسلطات المحلية ومراقبة البعثات الأثرية التي تعمل في المنطقة للتأكد من التزامها بالعقود واللوائح، كما يقوم بإعداد سجل دقيق لكل المواقع الأثرية في المنطقة التي تقع تحت إشرافه ( مختار، 1973م: 21-22).

خامساً: الوحدة الإنقاذية: لا بد من وجود وحدة مختصة بالأعمال الأثرية الإنقاذية في البلدان التي تشهد حركة تنموية سريعة، فالمواقع الأثرية تكون عرضة للتهديد بسبب المشروعات التنموية، وفي مثل هذه الحالات لا بد أن تكون الوحدة الإنقاذية جاهزة بكامل أفرادها من آثاريين ومساعدين في جوانب المساحة والرسم والتصوير والترميم وخلافه لإجراء أعمال إنقاذية للمواقع المتأثرة بقيام مشروعات التنمية.

سادساً: الإدارات والمؤسسات الحكومية الأخرى: تقوم هذه الإدارات بدور فعال في جانب الحماية الإدارية للآثار من خلال ما يعرف بمنظومة التنسيق بين مؤسسات الدولة في مجال حماية التراث الأثري، فهي تشكل خط الدفاع الثاني ضد أي تعديات على حرم الآثار ، وبحكم طبيعة مهامها فهي تضع الخطط أو تتولى الإشراف على مختلف النشاطات التنموية في المناطق التي تخضع لإدارتها من تخطيط عمراني وزراعي وخلافها. فمن خلال التنسيق بينها وإدارة التراث يمكن تقليل الآثار السالبة التي تتعرض لها مواقع التراث الأثري.

### 3- الحماية الأمنية:

يُعنى بالحماية الأمنية تلك الحماية التي تتم من خلال أجهزة الأمن والشرطة والجمارك وأجهزة الشرطة الدولية. وتنضوي الحماية الأمنية بصورة عامة في نوعين أساسيين هما الحماية الداخلية والحماية الخارجية.

إن الهدف الأساسي من وجود جهات ذات اختصاص أمني هو حماية المصالح العليا للأوطان من الأخطار التي تهددها، فالدور المنوط بها هو تعقب مواطن هذه الأخطار ومعرفة خططها وتوجهاتها، وتدخل في هذا الإطار بطبيعة الحال عمليات سرقة وتهريب الآثار سواءً من مواقعها الأصلية أو من المتاحف، وتأخذ هذه العملية شكلاً منظماً تقف خلفه أحياناً عصابات منظمة وأفراد، ويتحول ذلك إلى تجارة محلية ودولية.

تتمثل الحماية الداخلية في أجهزة الشرطة التي ضمنها شرطة الجمارك . ودور الشرطة هو



دور عام يمتد لمعالجة كافة الأخطار التي تهدد الأمن الداخلي بمفهومه الواسع، ومن بين المهام التي تقع على عاتق الشرطة العمل على حماية الآثار والمناطق الأثرية عن طريق الإجراءات الوقائية أولاً قبل حدوث الجريمة والتحري والمتابعة وتوجيه الضربات الإستباقية للحد من الإجرامي ووضعها تحت السيطرة (سرور: 1981: 456).

أما الحماية الخارجية فتتطلب بها الشرطة الدولية (الإنتربول) والتي من بين مهامها ومسؤولياتها تتبع جرائم تهريب الآثار والتحف الفنية النادرة. ولا شك أن عمليات سرقة وتهريب الآثار والتجارة غير المشروعة فيها لا تبوء بالفشل في كل الحالات، إذ أن كثيراً ما تتمكن بعض العصابات المنظمة تنظيمياً دقيقاً من تهريب بعض القطع الأثرية إلى خارج البلاد، وينجح من يقف وراء الجريمة أو بعضهم في الهروب إلى خارج البلاد للحاق بالآثار التي قاموا بتهريبها أو للحاق بأعوانهم وقادتهم في الخارج، خاصة وأن عصابات تهريب الآثار هي من ذلك النوع الذي يمكن أن يطلق عليه العصابات الدولية (اليونسكو، 1978م: 2).

#### 4- الحماية التقنية:

تتعرض المقتنيات الأثرية ومواقع ومعالم التراث الأثري للتلف والتدمير بفعل عوامل طبيعة متعددة كالتغيرات في حالة الطقس - الحرارة والرطوبة - وبفعل الحشرات كالنمل الأبيض وناخرات الخشب، مما يؤثر سلباً في الخصائص والسمات الأصلية للآثار الثابتة والمنقولة، الأمر الذي يتطلب حمايتها باستخدام أساليب وتقنيات علمية تساهم في تجنب التلف وتقليله وتتمثل التقنيات في استخدام أجهزة التحكم بالحرارة والرطوبة، وكذلك العمل على القضاء على الحشرات الضارة وإيجاد السبل والوسائل التي تقلل من عوامل التعرية على المباني الأثرية والصروح التاريخية. في الجانب الآخر فإن استعمال التقنيات والطرق غير المدمرة في مجال أعمال البحث الأثري - مسحاً وتنقيباً - مثل طريقة أخذ العينات «sampling»، والمسح الجوي والطرق الجيوفيزيائية ونظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، قد أسهمت كثيراً في الحد من تلف ودمار التراث الأثري. (قسيمة ، الزهراني ، 2009م: 60).

#### 5- حماية التراث الأثري من خلال الوعي بأهميته:

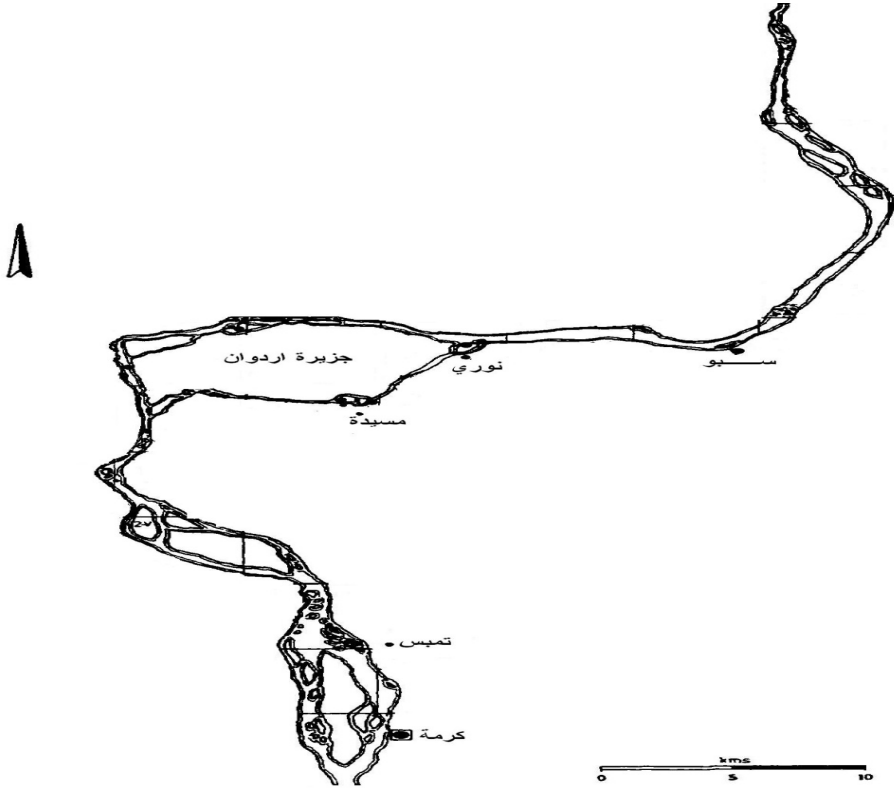
حماية التراث الأثري من خلال الوعي بأهميته تبنى على الإحساس بقيمه ومعانيه ودلالاتها التاريخية والرمزية والثقافية، فالوعي الأثري يعرف بأنه {إدراك من قبل الإنسان لمعنى الآثار وأهميتها، بحيث يتيح هذا الإدراك كل السبل أمام العناية والمحافظة على هذا التراث الأثري} (حسن، 1406هـ: 77). فالوعي بأهمية الآثار يتمثل في أنها تمثل ثروة وطنية يجب حمايتها والحفاظ عليها من خلال عملية توعية شاملة.

حماية الآثار من خلال الوعي بأهميتها تتطلب تضافر الجهود الرسمية والشعبية التي تعمل على نشر الوعي الأثري بين أفراد المجتمع والمؤسسات والمنظمات الثقافية ومنظمات المجتمع المدني التي تعنى بحماية التراث الأثري ، وذلك من خلال توظيف الوسائط والوسائل الإعلامية المتعددة والمتنوعة (الفضائيات، الراديو، شبكة المعلومات الدولية، الصحف والمجلات)

وعبر المؤسسات التعليمية التربوية التي يقع على كاهلها إمداد الأجيال الناشئة بالمعارف الأثرية. هذا بالإضافة إلى دور مؤسسات المجتمع الثقافية والاجتماعية والرياضية في نشر ثقافة الوعي الأثري، فضلاً عن دور المتاحف كقنوات اتصال تعليمية وثقافية وتربوية حيث تلعب المعارض المتحفية دوراً مهماً في هذا الإطار. وأخيراً يأتي دور الجامعات ممثلة في أقسام الآثار ودورها في نشر الوعي الآثاري والحفاظ على التراث الأثري من خلال التدريس ونشر نتائج الأبحاث الأثرية وإقامة الندوات والسمنارات والمؤتمرات في مجال حماية التراث الأثري محلياً ودولياً.

### مواقع ومعالم منطقة الشلال الثالث:

تقع منطقة الشلال الثالث في إقليم المحس على الضفة الشرقية للنيل، بالمنطقة تنوع في الطبيعة الجيولوجية حيث نجد الصخور الرملية والجرانيتية (أنظر الخريطة)، كما تكثر بالمنطقة الخيران والأودية وهذا يدل على إحاطتها بالجبال، وتعتبر الخيران ممرات طبيعية للأمطار التي تسقط في الصحراء وتنصب في النيل وهذا مؤشر إلى تغيرات البيئة عبر الحقب الجيولوجية المختلفة (Adams:1977 :13).



خريطة توضح مواقع منطقة الشلال الثالث

(Edwards and Osman : 1992: 11)



تم اختيار أربعة مواقع أثرية في منطقة الشلال الثالث كمثال لمعرفة سماتها ومعالمها الأثرية ومن ثم معرفة المخاطر التي تتعرض لها هذه المواقع وهى مواقع: سبو، نورى ، مسيدة وموقع تمبس.

### أولاً :- موقع سبو:

يقع أسفل الشلال الثالث على الضفة اليمنى للنيل ، وهو عبارة عن مجموعة من الرسوم الصخرية لفترات تاريخية مختلفة تنتشر على حواف الجبال الوعرة التي تتكون من الحجر الرملي والجرانيت على طول النيل بين قرية سبو وجدي. يعتبر موقع سبو من أكبر مواقع الرسوم الصخرية التي عرفت في منطقة الشلال الثالث وإقليم المحس بصورة عامة (Edwards & Osman:1992: 80). أيضاً يوجد عدد كبير من مجموعات الرسوم الصخرية على طول سلاسل الجبال من الناحية الغربية للنيل وتشتمل على عدد من رسوم الأبقار والزراف والجمال والمراكب كقطعان عديدة ومن الصعوبة بمكان تحديد الفترة التاريخية لهذه الرسوم الصخرية (Edwards:2004: 148).

### ثانياً - موقع نورى:

يمتاز موقع نورى بوجود عدد من المواقع التي تعود لفترات تاريخية مختلفة، حيث نجد مواقع لفترة الممالك المصرية القديمة وحضارات الفترات المسيحية و الإسلامية (عبد الرحمن:2012م:ص37).

وجد نقش في جبل نورى الشرقي يعود تاريخه إلى المملكة المصرية الحديثة، وكان هذا النقش للملك سيتي الأول أحد ملوك الأسرة التاسعة عشرة، والنقش عبارة عن أمر ملكي بتبعية هذه المنطقة لمعبد أبيدوس ، كما تحدث عن العقوبات التي تقع على من يخالف هذا الأمر. كما يوجد لوح صخري آخر من ناحية الغرب قليلاً وأسفل اللوح الأول لكن لم يبق منه غير خرطوش رأسي بارتفاع وجه الملك، وهو يعود إلى فترة حكم الملك سنوسرت الثالث من المملكة المصرية الوسطى، ويمثل هذا اللوح آخر وثائق الملك جنوباً (Vincet:2003:180-183).

### ثالثاً - موقع مسيدة:

يشتمل الموقع على كنيسة ورسوم صخرية ، وقد ذكرت كنيسة مسيدة ضمن الكنائس النوبية التي بنيت في الشمال الجاف مما ساعد على بقائها شاهدة حتى هذه الفترة الحديثة. توجد هذه الكنيسة بالقرب من الشلال الثالث وقد بنيت من الطوب اللبن وهى تشبه كل الكنائس الموجودة في المنطقة من حيث الشكل ومواد البناء، تقع في وسط كتلة صخور كبيرة في مساحة تبلغ 10×7 متر وفي بعض الاتجاهات يصل ارتفاع المبنى إلى مترين (Edwards:2004:242).

### رابعاً - موقع تمبس:

يقع شمال حوض كرمة ومن أشهر معالمه الأثرية وجود محاجر الجرانيت التي كانت تصنع منها التماثيل بالإضافة إلى مدافن فترة الدولة المصرية الحديثة والكتابات والنقوش المصرية على الصخور . أما بالنسبة للمحاجر فتعتبر هي الأقدم في البلاد، وأصبحت معروفة منذ زمن طويل.

والتمثال الكبير الملقى على ظهره والمنحوت من حجر الجرانيت يؤكد ذلك، وهذا التمثال ذكره على عثمان محمد صالح ضمن مشروع المسح الأثري لإقليم المحس (Edwards & Osman:1992:9). يبلغ طول التمثال 3.85 متراً ولا توجد عليه نقوش توضح صاحبه، وقد اكتمل نحت هذا التمثال - ماعدا الرأس- الذي يبدو أنه تعرض لكسر أثناء عملية النحت، ويعكس التمثال درجة عالية من المهارة ، وربما يعود لملك كوشي في الفترة المبكرة من حكم الأسرة الخامسة والعشرين (Harrel:1999:240).

أما بالنسبة للكتابات والنقوش الصخرية فقد سجلت النقوش المصرية في تمبس التي ترجع للقرنين التاسع عشر والعشرين قبل الميلاد، فضلاً عن وجود ثمانية نقوش مختلفة حددت كرسوم صخرية تنتشر على مساحة تبلغ حوالي 750 متراً بالقرب من النيل، وهذه النقوش توضح انتصار ملوك الدولة المصرية الحديثة مثل أمنحتب الثالث وتحتمس الأول على الكوشيين، وقد وجد نقشان متجاوران باسم الملك الأخير على بعد 75 متر من النيل ، وهناك العديد من النقوش لهؤلاء الملوك، توجد في الضفة اليمنى للنهر ولا تبعد كثيراً عنه (Edwards & Osman:1992:19).

### أخطار ومهددات المواقع الأثرية في منطقة الشلال الثالث:

تعود أسباب أخطار ومهددات الآثار في منطقة الشلال الثالث إلى مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية التي أسهمت ومازالت تسهم في دمار هذا التراث الأثري في تلك المنطقة، منها:

#### أولاً - الأخطار الطبيعية:

هنالك بعض الأخطار الطبيعية التي تسبب أضراراً للمواقع والمعالم الأثرية ، أولى هذه المخاطر الأمطار والسيول وهي تؤدي إلى انجراف الموقع والمعلم الأثري وطمس الرسوم والنقوش الموجودة في المعالم الأثرية ، كما هو الحال في موقع سبو (انظر الصورة رقم 1).



صورة رقم (1) توضح تأثير عوامل التعرية على الرسوم الصخرية في موقع سبو (تصوير الباحث)

بالإضافة إلى أن منطقة الشلال الثالث تكثر فيها الأودية والخيران، فالمواقع التي قرب هذه الأودية تتعرض إلى جرف وتشويه الموقع وكذلك الفيضانات تؤثر على المواقع الأثرية. تُعتبر الرطوبة ودرجة الحرارة من مهددات الآثار إذ تؤديان إلى تفتيت سطوح المعالم وطمس النقوش والزخارف بسبب تبلور الأملاح بالإضافة إلى تأثيرهما على الألوان ، كما هو الحال في تصاوير كنيسة مسيدة (انظر الصورة رقم2).



صورة رقم (2) توضح تأثير الحرارة و الرطوبة على الرسوم الجدارية بكنيسة مسيدة (تصوير الباحث)

هناك عدة عوامل تسهم بشكل مباشر في عمليات التعرية التي تلحق بالآثار، من هذه العوامل : الرياح وزحف الرمال والحرارة والأمطار والرطوبة، وجميعها تعمل معاً أو على انفراد لتأتي بنتائج سلبية على المواقع والمعالم الأثرية. فالتعرية تعمل على تآكل المباني والرسوم الصخرية وجرف أسطح المواقع وتعرض محتوياتها للتلف والدمار كما هو في موقع نوري (انظر الصورة رقم3).





صورة رقم (3) توضح أثر التعرية في النقوش والكتابات بموقع نوري (تصوير الباحث)  
هذا بالإضافة إلى الأخطار التي تسببها الحشائش والنباتات، فالحشائش التي تنمو على  
المواقع تمتد جذورها إلى باطن الأرض وذلك يؤدي إلى تلف المواقع الأثرية (انظر الصورة رقم 4)



صورة رقم (4) توضح نمو الحشائش بموقع تمبس (تصوير الباحث)

## ثانياً - الأخطار البشرية:

الأخطار البشرية التي تهدد الآثار ليست أقل تأثيراً من الأخطار الطبيعية، مع إمكانية السيطرة عليها وفق خطة حماية محكمة وإدارة جيدة للتراث الأثري. فقد أسهم الإنسان بطرق ووسائل عديدة في تسريع وتيرة تدهور التراث الأثري. مارس الإنسان سرقة ونهب الآثار وتطهيرها منذ عقود خلت، بل أن علم الآثار بكامله زخر بنهب المقابر الملكية والمواقع الأثرية في مرحلة سبقت القرن الثامن عشر، ولعله لم يسلم أي موقع أثري شاخص من محاولات السرقة والنهب. يتمثل أول الأخطار البشرية على مواقع منطقة الشلال الثالث في امتدادات البناء السكاني (التوسع العمراني) الزاحفة داخل المواقع الأثرية، فزيادة كثافة السكان تزيد من معدلات السكن، الأمر الذي يجعل السكان بالمنطقة يبحثون عن أراضٍ لإنشاء مساكنهم، لذلك نلاحظ وجود المساكن بالقرب من المواقع كما هو الحال في موقع تمبس (انظر الصورة رقم 5). وهذا بدوره يؤدي إلى حركة الإنسان اليومية على الموقع مما يسهم في دماره.



صورة رقم (5) توضح امتداد الزحف السكاني نحو مقابر تمبس (تصوير الباحث)

ضمن الأخطار البشرية التوسع الزراعي وخاصة زراعة المحاصيل الشتوية وزراعة النخيل، فالمنطقة تكثرت فيها مثل هذه المحاصيل، وهذا التوسع يؤدي إلى اتساع الرقعة الزراعية على حساب المواقع الأثرية (انظر الصورة رقم 6). كما تعتبر الزيارات غير المرشدة أحد الأخطار التي تواجه



الآثار وعلى الرغم من أن المواقع الأثرية هي عامل جذب للسياح إلا أن الزيارات المتكررة وغير المرشدة تؤدي إلى دمار هذا التراث الأثري.



صورة رقم (6) توضح التوسع الزراعي على مقابر تمبس (تصوير الباحث)

شهدت المنطقة بعض المشاريع التنموية مثل الطرق المعبدة، وبالرغم من أهمية هذه المشاريع في حياة الإنسان إلا أنها تؤثر سلباً على الآثار إن لم تؤخذ الاحتياطات اللازمة في الاعتبار ؛ خاصة أن هناك مقترح بقيام سد كجبار مما سيؤدي إلى غمر المواقع الأثرية في منطقة الشلال الثالث بحقبها المختلفة. ومثل هذه المشاريع لا يمكن أن تقام إلا بعد إجراء الأعمال الإنقاذية للمواقع الأثرية بالمنطقة.

أمام هذا الكم الهائل من الأخطار الطبيعية والبشرية التي تهدد الآثار بهذه المنطقة لا بد من تكامل وتطبيق كل أنواع وأمط الحماية حتى يمكن درء جزء من هذه الأخطار بغية الحفاظ على الناتج المادي لحضارتها.

### خطة حماية مواقع منطقة الشلال الثالث:

إن حماية وحسن إدارة المواقع الأثرية يشكان عنصراً مهماً وفاعلاً في الحفاظ على التراث الثقافي بشكل عام والمواقع الأثرية على وجه الخصوص وذلك للعديد من الأسباب. فالمواقع والمعالم

الأثرية تمثل السجل الخالد لأنشطة الإنسان عبر حقب تاريخية موعلة في القدم، كما أن فهم أصل وتطور هذه الأنشطة من الأهمية بمكان في تحديد الجذور الثقافية والحضارية، هذا بالإضافة إلى أن هذه المواقع غير قابلة للتجديد (Non renewable) فالضعف والقصور في حمايتها يعني فقدان قيمتها الحضارية والثقافية والرمزية ، وبالتالي غياب الهوية والانتماء والتواصل الحضاري.

يلاحظ هنا أن عنصر الحماية يشكل محور مهم في تحقيق الأهداف الكلية للحفاظ على المواقع الأثرية، وفي هذا الإطار تجيء خطة حماية مواقع منطقة الدراسة.

لقد تم اختيار مواقع منطقة الشلال الثالث لتطبيق هذه الخطة لحماية مواقعها الأثرية من أشكال الدمار والتلف التي تهدد بقائها كتراث ثقافي إنساني له قيمه ومعانيه ودلالاته التاريخية والحضارية والثقافية. ويعود سبب اختيار المنطقة كنموذج لحماية لمواقع الأثرية - يمكن أن يكون قابل للتطبيق في منطقة الدراسة وفي المناطق الأثرية الأخرى من السودان- للأسباب التالية:

1. تمثل المنطقة الثراء والتنوع في المعالم والمواقع الأثرية التي تعود لفترات حضارية وثقافية متعددة.
2. كثرة المهددات الطبيعية والبشرية وتنوعها بما يسهم في تدميرها بشكل فعال وبوتيرة متسارعة.
3. قلة الوعي المجتمعي بالأهمية الحضارية والثقافية والاقتصادية للمعالم والمواقع الأثرية فيها .

#### 4. ضعف الرقابة الأمنية والإدارية.

إن مقترح خطة حماية المواقع الأثرية بمنطقة الشلال الثالث يشتمل على محور رئيسي يعمل وفق منهجية متكاملة .

#### خطة حماية مواقع منطقة الشلال الثالث :

يتضمن مقترح خطة حماية المواقع الأثرية بمنطقة الشلال الثالث على العناصر الرئيسة التالية : (كما هو في الشكل رقم 1).

#### 1 سياسة الحماية المتكاملة :

تشكل سياسة الحماية المتكاملة عنصراً مهماً في خطة حماية المواقع الأثرية بمنطقة الدراسة وتتضمن النقاط التالية :

#### أولاً : أنماط وأشكال الحماية :

إن التعامل مع التراث الأثري لأي دولة يجب أن يتم بطريقة منظمة، حتى يستفاد منه الاستفادة القصوى سواء في تعزيز الهوية ، أو إذكاء روح الوطنية ، أو لأغراض اقتصادية وتنموية ، أو تعليمية وثقافية عن طريق زيارة المواقع الأثرية ، لذا لا بد من الحماية الأمنية والإدارية والقانونية لهذه المعالم الأثرية.



## ثانياً: أعمال الصيانة والترميم :

صيانة وترميم المواقع الأثرية وإعدادها بشكل مناسب يستند إلى نهج متعدد التخصصات، وتختلف أعمال الصيانة والترميم باختلاف أنواع المواقع الأثرية مثل المباني (الطينية - الحجرية - الطوب). ينبغي أن تراعي الصيانة الطابع النوعي للمواقع وطبيعتها وخصائصها ومكوناتها وعناصرها المعمارية، فبرنامج الصيانة يهدف إلى الحماية والمحافظة على المواقع الأثرية دون فقد لأي جزء منها أو تشويهه، ويتعلق هذا البرنامج بجميع التدابير العلمية والتقنية التي يتعين اتخاذها ومراعاتها للمحافظة على المواقع في وضع ملائم. ومن هذا الإطار فإن الحماية الوقائية تعد أفضل أشكال المحافظة على المواقع الأثرية ، فإذا تسنت إزالة أسباب التحلل التي تؤدي إلى دمار موارد ومعالم المواقع الأثرية ، فإنه سيكون قد تحقق هدف رئيس في الحماية والمحافظة على المواقع الأثرية منطقة الدراسة.

## ثالثاً: الرقابة والمتابعة :

تعتبر المراقبة والمتابعة المستمرة من أكثر الخطط والسياسات الداعمة لحماية المواقع الأثرية ، فإعداد التقارير بصورة منتظمة لمعرفة الظروف السائدة في المواقع كالأخطار والمهددات سواء كان حالياً أو متوقعة تعد وسيلة فعالة في هذا المجال فعلى الموظفين والعاملين في الهيكل التنظيمي لإدارة الآثار القيام بأداء مسؤولياتهم ، وتنفيذ واجباتهم بالقدر المطلوب وبمهنية إدارية وفنية عالية المستوى بغرض تحقيق مبدأ الجودة في الرقابة والمتابعة للمواقع الأثرية.

فمن الضروري وجود مفتش آثار مقيم بكل موقع من المواقع الأثرية الكبيرة مثل مواقع منطقة الدراسة. وذلك بغرض استدامة الحماية والحفاظ عليها.

## رابعاً: الشركاء (الولاية والمجتمع المحلي) :

إن دور الجهات المختلفة في تنمية وتطوير وإدارة وحماية المواقع الأثرية يساهم في الحفاظ عليه واستثماره اقتصادياً لصالح المجتمع.

### أ. دور حكومة الولاية الشمالية:

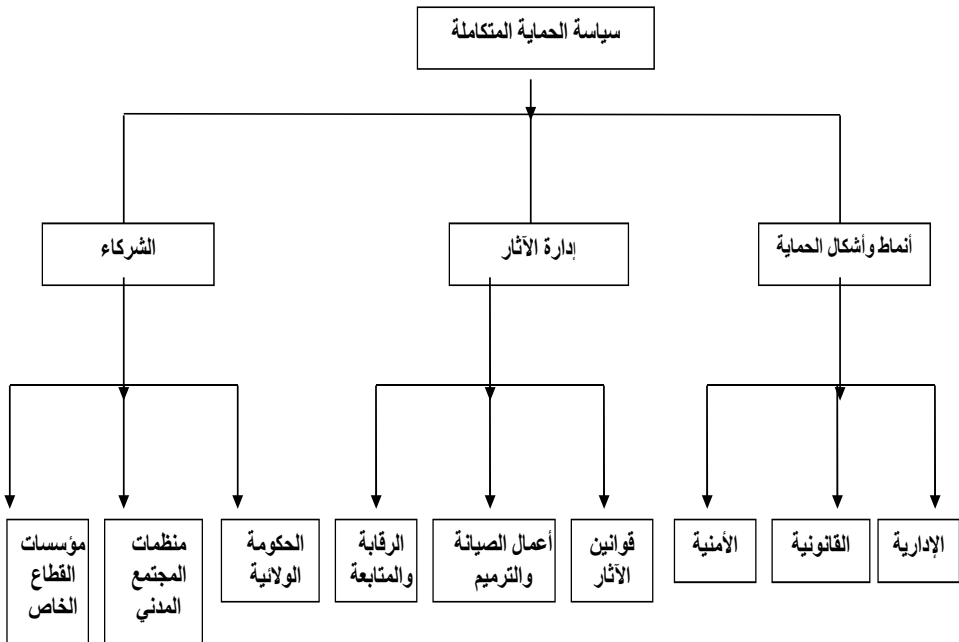
في ظل نظام الحكم الفدرالي كما هو ماثل في السودان يتعلق دور الجهات الحكومية في الولاية بإنشاء المؤسسات المعنية بحماية المواقع الأثرية ، وتعيين وتوظيف المختصين في مجال الآثار لهذا الغرض ،هذا بالإضافة إلى سن التشريعات المحلية لحماية المواقع الأثرية بالولاية من التعديات والسرقات وكل أشكال الأنشطة البشرية السالبة ،شريطة ألا تتعارض هذه التشريعات المحلية مع تلك الصادرة من المركز ، فالمطلوب التكامل التشريعي للحفاظ على هذه المعالم والمواقع الأثرية باعتبارها ثروة وطنية. كما أن لحكومة الولاية دور فعال في توعية المجتمع المحلي بأهمية المواقع الأثرية وذلك من خلال أجهزة الإعلام المختلفة وكذلك إقامة المؤتمرات والندوات وتشجيع المواطنين بالمشاركة فيها.

## ب. منظمات المجتمع المدني:

تتخذ منهجية إدارة التراث الأثري من إشراك المجتمع مبدأً أساسياً لها ، حيث تقوم المجتمعات المحلية بدور مهم وفاعل في حماية المعالم والمواقع الأثرية، ويأتي ذلك من خلال مشاركتها الفعلية في وضع الخطط والسياسات الداعمة لحماية المواقع الأثرية باعتبار أن المجتمع المحلي شريك فعلي ، وأصحاب مصلحة ومنفعة من هذا الموروث الأثري ، كما أن دور المجتمع المحلي يعد جزءاً مهماً في تحقيق أهداف سياسة الحماية وغايتها وذلك عن طريق تكوين الجمعيات الأهلية لحماية المواقع الأثرية ، ويمثل وعي المجتمع المحلي القاسم المشترك في عملية سياسة الحماية المتكاملة لما له من دور فاعل في حماية المواقع الأثرية وتحجيم وتقليل تدهور هذه المواقع ، لذا ينبغي تنوير سكان المنطقة بأهمية المواقع الأثرية وقيمها معانيها ودلالاتها ، كذلك مطالبتهم باحترام القوانين التي تعمل على حمايتها ، حتى يصل المجتمع المحلي إلى فهم هذا الموروث الأثري ويحميه باعتباره جزءاً لا يتجزأ من هويته الثقافية والحضارية.

## ج. دور القطاع الخاص :

يتمثل دور مؤسسات القطاع الخاص في عمليات الحماية من خلال تمويل أعمال الترميم والصيانة للمواقع الأثرية في منطقة الدراسة وفق منهجية علمية تحقق الهدف المنشود من الحماية.



شكل رقم (1) يوضح سياسة الحماية المتكاملة للمواقع الأثرية بمنطقة الدراسة.

## خامساً: البحث العلمي :

يرتبط البحث العلمي بعمليات المسح والتنقيب والدراسة والتسجيل ، وما يتعلق بهذه العمليات من إجراءات تتطلب توظيف الكادر المؤهل لتنفيذها ، فالمسح الأثري له مناهج علمية حديثة لا ينبغي الخروج عنها ، كما أن عملية التنقيب تتطلب تقنيات خاصة وشروط تطبيقية ، فالإدارة الناجحة في هذا المجال تعتمد على اتخاذ القرارات المناسبة فيما يخص عملية البحث العلمي، وهذه العملية كأحد عناصر خطة حماية المواقع الأثرية بمنطقة الدراسة تشمل الآتي :

### 1/ الدراسات الأولية :

الهدف من الدراسات الأولية هو التيقن والتأكد عما إذا كانت المنطقة تحوي مواقع أثرية ، وهذا يتطلب البحث والاطلاع على أي مادة علمية مكتوبة عن المنطقة فيما يتعلق بموروثها الأثري من خلال جمع المعلومات عنها في المصادر والأبحاث العلمية ، وكذلك النظر في الخرائط الطبوغرافية للمنطقة التي تستحق مواردها الحماية ، وتقييم المنطقة والبيئة المحيطة حول المواقع الأثرية بغرض معرفة وجود المهددات البشرية والطبيعية ؛ لأن حصر ودراسة أثر الأنشطة البشرية والطبيعية على المواقع الأثرية يساعد كثيراً على حماية هذه الموارد. وهذا ما تم إجراؤه بالفعل في منطقة الدراسة.

### 2/ المسح الأثري :

من بين المهام التي تقوم بها إدارة المواقع الأثرية قضية المسح الأثري والذي يعني إجراء مسح بمنهج ووسائل متعددة ، ويمثل هذا المسح الأثري قاعدة معلومات يعتمد عليها في وضع خطة حماية المواقع الأثرية ، ثم تصنيف هذه المواقع كل حسب الفترة التاريخية الذي يتبع له وذلك من خلال المعثورات الأثرية في المواقع ومعرفة أنماط توزيعها جغرافياً. وذلك قبل إجراء التنقيب الأثري.

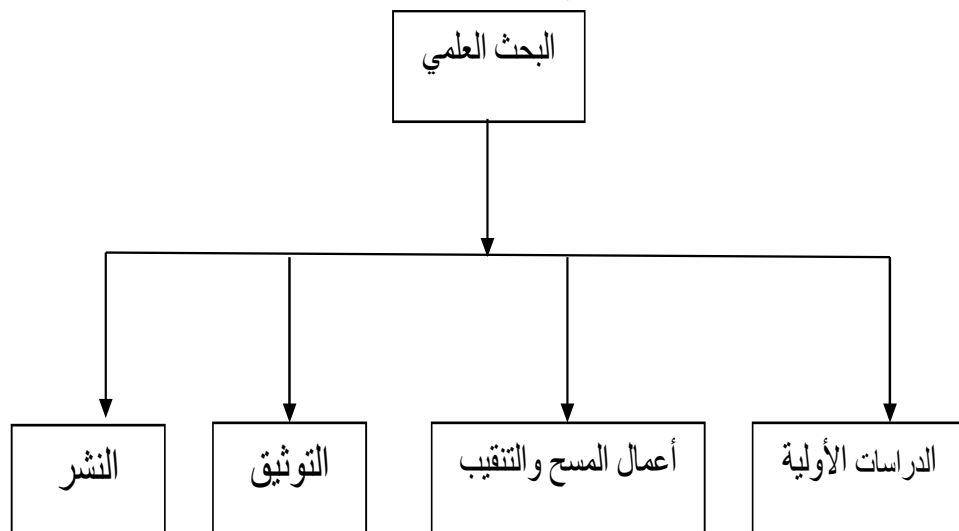
إن معرفة وتحديد المواقع من أخص مهام العمل في إدارات الآثار ، وهو أحد أهم أركان الحماية ، فالمناطق التي لم تجر فيها مسح أثرية تكون عرضة للدمار والتدهور ، ولا نستطيع أن نتحدث عن أمور الحماية إن لم نكن على علم بالمواقع التي نود حمايتها. ولغرض وضع الخطة المقترحة لحماية المواقع الأثرية فقد قام الباحث بإجراء مسح أثري متكامل لمنطقة الدراسة.

### 3/ التوثيق:

عملية توثيق المواقع والمعالم الأثرية بمنطقة الشلال الثالث تهدف إلى معرفة الوضع الراهن لهذه المعالم الأثرية من حيث عناصرها ومكوناتها ومدى تعرضها لعوامل الدمار والتلف جراء الأنشطة الطبيعية والبشرية السالبة ، ويمكن استخدام آلة التصوير الرقمية لهذا الغرض، وهذا التوثيق سيسهم كثيراً في عملية الحماية من خلال تحديد الحالة الراهنة لهذه المعالم والمواقع الأثرية. (أنظر الشكل رقم 2).

## 4/ النشر العلمي:

من الضروري يمكن نشر كل التقارير ونتائج أعمال البحث الأثري بشقيه (المسح والتنقيب) بغرض التعرف علمياً على الحضارات التي كانت سائدة في المنطقة والتعريف بها.



شكل رقم (2) يوضح عمليات البحث العلمي

## سادساً: نشر الوعي بأهمية الموروث الأثري:

الوعي الأثري هو إدراك من قبل الإنسان لمعنى الآثار وأهميتها ، بحيث يتيح هذا الإدراك كل السبل بالعناية والحماية ، ولا شك أن الإرث الحضاري البشري الذي نتج عن عملية تكيف الإنسان مع البيئة عبر الفترات التاريخية المختلفة في منطقة الشلال الثالث ، والمتمثل في المواقع المدافن والرسوم الصخرية والكنائس والمحاجر والمساجد ، تعد المحافظة عليه مسئولية جماعية تقع على كاهل المؤسسات والمجتمعات والأفراد والمنظمات الرسمية والشعبية. وفي إطار هذا لا بد من التوعية المجتمعية والجهادية بأهمية هذه المواقع الأثرية ، بالاشتراك في الحماية ، والإشراف على المواقع التي تقع بالقرب من المساكن، ويكون ذلك بتكوين جمعيات أهلية تحمي هذا الموروث الحضاري.

يتم نشر الوعي الأثري بآليات ووسائل متعددة منها الإعلام المرئي والمسموع والمقروء ، المؤسسات التعليمية والتربوية ، المؤسسات الثقافية والاجتماعية والرياضية والهيئة العامة للآثار والمتاحف وأقسام الآثار في الجامعات والسياحة . ولهذا فإن خطة حماية المواقع الأثرية بمنطقة الشلال الثالث تشير إلى أن عنصر الوعي المجتمعي بأهمية هذه المواقع الأثرية يشكل حجر الزاوية في عملية حمايتها.

## 1/ دور الإعلام في التوعية:

لقد أصبح العالم قرية كونية صغيرة ، فهناك العديد من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة يمكن الاستفادة منها في التثقيف والتوعية ونشر الوعي بأهمية هذه المواقع الأثرية عن طريق قنوات متخصصة في هذا المجال ، ويمكن تخصيص برامج يومية تعكس فيها الأهمية التاريخية والثقافية والفنية والاقتصادية لمواقع منطقة الشلال الثالث ، وكيفية حمايتها وتوظيفها اقتصادياً لتنمية المجتمعات المحلية ، ولعل أجهزة الإعلام المناطة بنشر الوعي الأثري هي:

**أ- التلفاز :**

التلفاز هو أكثر الأجهزة الإعلامية تأثيراً على الفرد والمجتمع ، وذلك بحكم أن المشاهد يستقبل الصوت والصورة معاً وهما أكثر قابلية للانطباع في ذهن المشاهد فهو لا يحتاج بالأمم القراءة والكتابة ، ولا بمستوى ثقافي رفيع ، ولكي يتابع المادة المقدمة عليه يمكن عرض أفلام وثائقية للمواقع الأثرية مصحوبة بتعريف للأدوار الحضارية الخاصة بها وتعريف المشاهد بالفترات التاريخية التي تعود إليها ، ثم عرض توجيهاً بين الفقرات والبرامج تركز على أهمية الآثار وضرورة حمايتها ، بجانب ذلك يمكن إعداد مسلسلات وتوظيف أعمال درامية تساهم في تنمية الوعي بالمووروث الأثري ، بالإضافة إلى تضمين أسئلة عن الآثار ضمن المسابقات التي ينظمها التلفاز في المواسم والمناسبات القومية ، هذا الأمر يحتاج إلى جهد أكبر ودراسة متأنية يشترك فيها إعلاميون وآثاريون لوضع خطة واضحة ومتصلة لنشر الوعي الأثري في البلاد بصورة عامة والولاية الشمالية على وجه الخصوص.

## ب- دور الإذاعة:

الإذاعة هي أقدم الوسائل الإعلامية الموجهة إلى كافة المواطنين ، ولها قدرات عالية على تأثير المستمعين ، تتميز بسهولة التقاط البث الإذاعي والوصول إلى مناطق لا يصلها التيار الكهربائي ، وبالتالي فإن البث الإذاعي يكون هو الأكثر تأثيراً في سكان هذه المناطق ، وجهاز المذياع يمكن أن يدخل كل بيت وربما لكل فرد في البيت الواحد ، لذا يمكن أن تلعب الإذاعة دوراً في نشر الوعي الأثري ، وعلى الرغم من وجود أكثر من قناة إذاعية في السودان إلا أن المستمع قل ما يسمع عن برامج أو مقابلة أو توجيهاً يتعلق بحماية المواقع الأثرية ، وهنا يحتاج الأمر إلى مشروع متكامل يطرح في شكل برامج ومقابلات حتى يتسنى للإذاعة نشر الوعي الأثري في كافة المناطق بالسودان. وخاصة تلك الزاخرة بالمواقع الأثرية كالولاية الشمالية.

## ج- دور الصحافة:

الصحافة هي أقدم الوسائل الإعلامية المعروفة اليوم ، وقد حافظت على قمة الهرم الإعلامي حتى ظهور الإذاعة والتلفاز ، فالصحافة هي موجهة لشريحة متقاة من المجتمع من المتعلمين والمثقفين القادرين على القراءة ، فالصحافة تخاطب أفراداً على مستوى الوعي فإن إقناع هؤلاء بضرورة حماية المواقع الأثرية أسهل بحكم وعيهم ، وبالتالي فهم قادرون على خدمة



قضية الحماية من خلال مراكزهم ، ويمكن للصحافة أن تلعب دوراً في إجراء تحقیقات صحفية مع المسؤولين ، فالتحقیق الصحفي من أهم المواد الصحفية جذباً للقراء ، بالإضافة إلى إقامة ندوات صحفية تساهم في توعية المواطنين بأهمية هذا الموروث الثقافي ، ويمكن كتابة فقرات ملحقه بالصور في الصحف بين المواضيع أو المقالات تطرح أهمية هذه المواقع الأثرية وكيفية حمايتها.

## 2/ دور المؤسسات التعليمية والتربوية:

يقع على عاتق المؤسسات التعليمية والتربوية دور كبير في تربية وتعليم الأجيال الناشئة وإمدادهم بالمعارف التي تؤهلهم لتحمل مسؤولية قيادة مجتمعهم ، التربية والتعليم هما الأساس الذي يستند إليه مستقبل كل أمة ، فلذا لا بد من أن ننمي فيهم الحس الوطني من خلال ربطهم بماضي بلادهم وإنجازاته الحضارية ، وضرورة المحافظة عليها . فالمدارس والمعاهد والجامعات يمكن أن تلعب دوراً مهماً في مجال الوعي بأهمية الآثار عبر وسائلها التعليمية والثقافية وتساهم في نشر ذلك الوعي عبر قطاع كبير من المواطنين هم جملة الطلاب الذين يلتحقون بها ويمكن أن تساهم هذه المؤسسات في نشر الوعي عبر تنظيم رحلات علمية للمواقع الأثرية ليقف الطلاب عملياً على إنجازات الإنسان الحضارية ، وكذلك زيارات المتاحف لمشاهدة إبداعات الإنسان الفنية والتقنية عبر العصور المختلفة ، بالإضافة إلى تنظيم محاضرات عامة في هذه المؤسسات تتناول أهمية التراث الحضاري وضرورة المحافظة عليه ، وعمل نشرات وكتيبات تعريفية للآثار في المكتبة المدرسية لإطلاع الطلاب عليها ، ويمكن أن توجه إدارة التعليم في تشجيع الطلاب لإنشاء جمعيات للتاريخ والآثار للحماية على الآثار ، بالإضافة إلى وضع ملصقات تعريفية على جدران قاعات الدراسة والممرات لمواقع أثرية تعرف الطلاب بها وتحثهم على حمايتها. وفي هذا الإطار فإن وزارة التربية والتعليم بالولاية الشمالية يمكن أن تساهم بقدر كبير في توعية الطلاب بالحفاظ على المواقع الأثرية التي تقع بالقرب من المناطق التي يقطنوها.

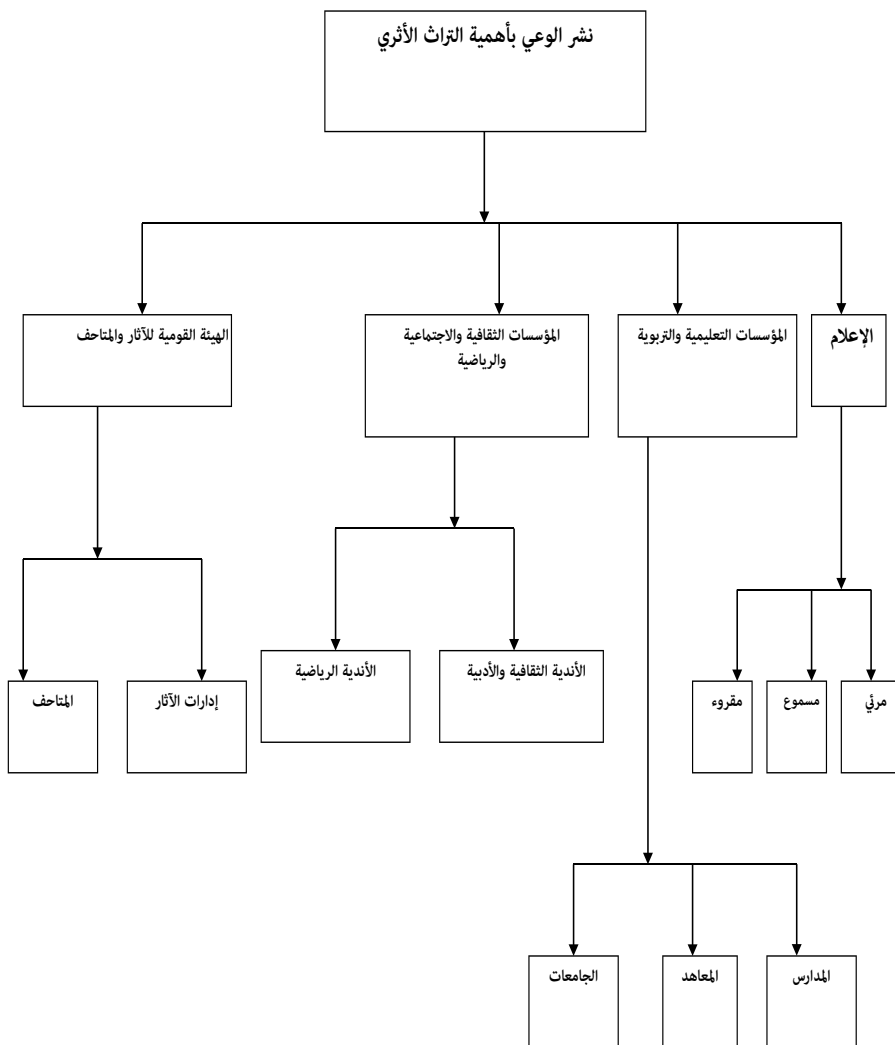
## 3/ دور المؤسسات الثقافية والاجتماعية والرياضية :

تشمل هذه المؤسسات الأندية الأدبية والرياضية والجمعيات الثقافية والمنظمات الاجتماعية ، بالإضافة إلى الأجهزة الرسمية مثل وزارة الشباب والرياضة والتي يمكن أن تساهم جميعها في نشر الوعي الأثري بين أعضاء ودوائر نفوذها، ويمكن أن يتم ذلك عبر إقامة ندوات ومحاضرات عن الحضارات السودانية ، وتنظيم رحلات للمواقع الأثرية والمتاحف ، وتضمين المكتبات العامة ببعض المؤلفات الخاصة بالتراث الأثري وحمايته ، بالإضافة إلى وضع لوحات في الملاعب الرياضية توضح أهمية الموروث الأثري وضرورة حمايته ، واستغلال المناسبات الوطنية والمهرجانات لنشر الوعي الأثري ، كل هذه المؤسسات إذا قامت بدورها في نشر الوعي الأثري ستساهم في حماية المواقع الأثرية في السودان بصورة عامة وفي منطقة الشلال الثالث بصورة خاصة.

## 4/ دور الهيئة العامة للآثار والمتاحف:

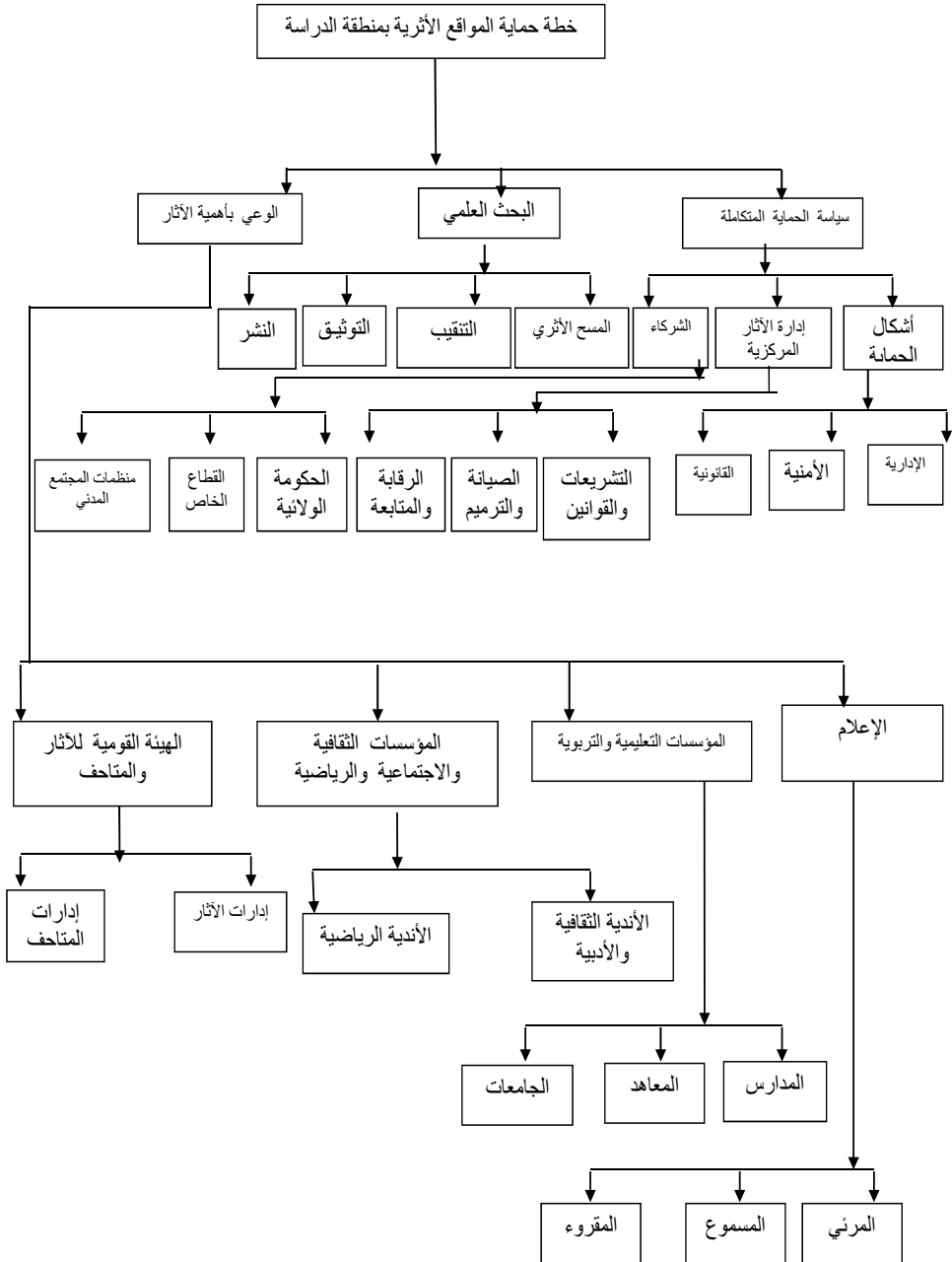
تستطيع الهيئة العامة للآثار والمتاحف أن تساهم في نشر الوعي الأثري بين المواطنين من خلال العمل على نشر تقارير الحفريات والمسوحات التي أجريت في السودان، وتعريب ونشر

المؤلفات الأجنبية عن الآثار والعمل على تفعيل الدور التربوي، وتصوير أفلام وثائقية عن الآثار وتوزيعها على أجهزة الإعلام ، وإصدار نشرات تثقيفية عن الآثار وتوزيعها للمواطنين ، وتكوين المزيد من جمعيات الآثار وأخرى لأصدقاء الآثار تقوم بنشر الوعي الأثري في مناطقها، بالإضافة إلى إقامة أسابيع ثقافية تحتوي على معارض وأفلام ومحاضرات وندوات تساهم في تعريف المواطن بالمواقع الأثرية وتنشر الوعي بينهم. (كما في الشكل رقم 3)



الشكل رقم (٣) آليات نشر الوعي بقيمة وأهمية المواقع الأثرية

الشكل رقم (3) آليات نشر الوعي بقيمة وأهمية المواقع الأثرية



الشكل رقم (4) هيكلية خطة حماية المواقع الأثرية بمنطقة الدراسة

إجمالاً يمكن القول بأن مواقع ومعالم منطقة الشلال الثالث تتميز بقيم ومعاني تاريخية وثقافية وفنية يجب حمايتها والحفاظ عليها وتقليل عوامل الدمار والتدهور والتلف ، وذلك بانتهاج هذه الخطة لحماية مواقعها ، وتطبيق هذه الخطة بصورة مستديمة كآلية ووسيلة حديثة لحماية هذه المواقع الأثرية تشكل نموذجاً متطوراً لحفظ وصون المواقع الأثرية في هذه المنطقة مع قابلية تطبيق هذه الخطة على مواقع أثرية أخرى معرضة للدمار والتدهور جراء العوامل والأخطار البشرية والطبيعية.

توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج والتوصيات الخاصة بالموضوع

### النتائج :

من خلال العرض والتحليل خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات، نجلها في الآتي:

تبرز الدراسة اهتمام الإدارات والمنظمات والهيئات والمؤسسات الثقافية الدولية والإقليمية والمحلية (الوطنية) بالآثار والموروث الثقافي ووضع حماية المواقع الأثرية في أولويات اهتماماتها، حيث تشكل الآثار تراثاً وموروثاً إنسانياً مشتركاً ينبغي الحفاظ عليه والاهتمام به بكل الطرق والأساليب الممكنة لتقليل الأخطار والمهددات التي تعمل على دماره وخرابه وتلفه.

إن جوانب حماية المواقع الأثرية متعددة ومتداخلة (سياسة الحماية المتكاملة، إدارات التراث ، الشركاء ، البحث العلمي ، الوعي الأثري) إلا أن نتائج الدراسة تشير إلى النقص والضعف الكبير في هذا المجال ، خاصة جانب الحماية الأمنية والإدارية. حيث هنالك النقص الواضح في تصوير المواقع وحراستها وقلة أعمال التفتيش الدوري ، أما جانب الحماية القانونية فيحتاج إلى المراجعة المستمرة للتشريعات القانونية الوطنية لتلائم التحديث والمواكبة لتلك الصادرة من منظمة اليونسكو في مجال التشريعات القانونية الثقافية.

تشير نتائج البحث بأن ضعف التمويل المرصود من قبل الدولة لحماية وصيانة وترميم المواقع الأثرية ، وقصور التدريب والتأهيل الفني والإداري في مجال حماية المواقع الأثرية من العوامل الرئيسة التي أسهمت بشكل فعال في ضعف الحماية وبالتالي تلف وتدمير هذه المواقع. إن نتائج البحث تشير أيضاً إلى أن من أهم أسباب ضياع عناصر وسمات المواقع الأثرية بالمنطقة قلة الوعي والجهل بقيمتها ، حيث يلاحظ بأن اهتمام الشركاء (المجتمع المحلي ، الجمعيات الطوعية والأهلية، القطاع الخاص) بحماية المواقع الأثرية مازال محدوداً وذلك لضعف الوعي العام بالآثار ، وبطبيعة الحال يزداد وعي المواطنين بآثارهم وتاريخهم الحضاري من خلال ما تقدمه إدارات الآثار من معلومات عن هذه المواقع وأهميتها وعرضها للجمهور عبر وسائل ووسائط إعلامية متعددة ومتنوعة.

خلصت الدراسة بأن حماية المواقع الأثرية بالمنطقة تعد مسؤولية جماعية وأخلاقية ، وهي تقع بشكل رئيس على عاتق الحكومة المركزية والولائية (حكومة الولاية الشمالية) ، وكذلك الشركاء

من أفراد ومجتمع محلي ومؤسسات تعليمية وتربوية وجامعات وقطاع خاص ، هذا بالإضافة إلى سن وتفعيل القوانين والتشريعات الوطنية الثقافية الداعمة للحماية ، وتوفير التمويل اللازم لأعمال الصيانة والترميم وما يتطلبه ذلك من توفير الكادر الفني والإداري المؤهل في هذا المجال ، ثم يأتي دور الحراسة والأمن حتى تكتمل منظومة حماية المواقع الأثرية بمنطقة الدراسة.

### التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة وما ورد في التصور الخاص بمخطط حماية المواقع الأثرية بمنطقة الدراسة ، فإننا نطرح بعض التوصيات والتي من المأمول أن يكون لها الدور الفاعل في تحقيق حماية متكاملة للمواقع الأثرية بالمنطقة ، وسد ما يبرز من ثغرات في مجال حمايتها، والتي يمكن إجمالها في الآتي:

1. تسوير المواقع الأثرية وتعيين حراس عليها خاصة تلك المهددة بالتعديات كالامتدادات السكنية والمشروعات التنموية.
2. وضع خطة مستقبلية لأعمال الصيانة والترميم توفر لها كل الإمكانيات البشرية والمالية والفنية.
3. تحديد العلاقة القانونية والتنظيمية بين إدارات الآثار المركزية والإقليمية (الولاية الشمالية) بحيث تنهي تضارب الصلاحيات التي تعيق أحياناً البرامج والسياسات التي تعبر عن رؤية وأهداف الهيئة العامة للآثار والمتاحف.
4. إنشاء مكاتب للآثار في المناطق الأثرية المنتشرة في المنطقة و التي تفتقر إلى وجود مسئول عن المواقع الأثرية من قبل الهيئة العامة للآثار والمتاحف.
5. توثيق وتعزيز العلاقة بين الآثار والمجتمع ، بغرض نشر الوعي الأثري عن المواقع الأثرية وأهميتها حتى يصبح المواطن هو المسئول الأول عن حماية هذه المواقع والحفاظ عليها.
6. انتهاج وإتباع خطة الحماية والتي جاءت في هذه الدراسة كآلية مثلى لحماية المواقع الأثرية في هذه المنطقة.

## المصادر و المراجع:

- (1) أباطة، هدية عبد القادر: 1992م، التشريعات الأثرية دوليا وقطريا وقوميا في الأسسكو، الثقافة والتراث القومي ، تونس.
- (2) الأسسكو: 1987م، المساكن والمدافن في الوطن العربي، تونس.
- (3) الأسسكو: 1990م، التراث الحضاري العربي الإسلامي خارج الوطن العربي، تونس.
- (4) برنارد، فيلدين: 1998م، المبادئ التوجيهية لإدارة مواقع التراث الثقافي العالمي، ترجمة عبد الرزاق إبراهيم (إيكروم) المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية ، روما، إيطاليا.
- (5) بومدين، بورويه: 1986م، مساهمة المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (انتربول) في مكافحة سرقة التحف الفنية المجلة الدولية للشرطة الجنائية ( الانتربول)، العدد 395، ص ص 30-37.
- (6) حسن، إبراهيم عبد القادر: 1 رزق، عاصم محمد: 1996م، علم الآثار بين النظرية والتطبيق ، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- (7) 979م، وسائل وأساليب ترميم وصيانة الآثار ومقتنيات المتاحف الفنية ، جامعة الملك سعود ، الرياض.
- (8) حسن، سعيد أحمد: 1406هـ الوعي الثقافي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- (9) حمدان، هشام: 1988، مسالة الحماية الدولية للآثار مجلة الفكر العربي، العدد 52 ص ص 17-39.
- (10) سرور، أحمد فتحي: 1981م، قانون الإجراءات الجنائية ، ط4، دار النهضة العربية، القاهرة.
- (11) صدقي، محمد كامل: 1988م، معجم المصطلحات الآثرية ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض.
- (12) الضباعين، أشرف عبد الله: 1432هـ إدارة المواقع الأثرية وتسويقها سياحياً، عمان، الأردن.
- (13) عبد الرحمن إبراهيم سعيد: 2012م، الأهمية الأثرية والتاريخية والتراثية لموقع نوري، مجلة الدراسات الإنسانية، كلية الآداب والدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا، العدد السابع، ص ص 33-52.
- (14) غلين، دانيال: 2000م، موجز تاريخ علم الآثار، ترجمة عباس سيد أحمد محمد علي، دار الفيصل، الرياض.



- (15) قانون الآثار السودانية للعام 1905م، مصلحة الآثار السودانية، أجازة الحاكم العام.
- (16) قانون الآثار السودانية للعام 1952م، مصلحة الآثار السودانية ، أجازة الحاكم العام.
- (17) قانون حماية الآثار السودانية للعام 1999م، الهيئة القومية للآثار والمتاحف ، السودان، وزارة البيئة والتراث القومي ، أجازة المجلس الوطني.
- (18) قسيمة، كباشي حسين: 2008م، التجربة السودانية في إدارة التراث الثقافي، المروة للطباعة والنشر، الخرطوم.
- (19) قسيمة ، كباشي حسين والزهراني، عبد الناصر عبد الرحمن: 2009م، مقدمة في إدارة التراث ، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض.
- (20) Adams, W. Y: 1977, **Nubia Corridor to Africa**, Allan land Press London.
- (21) Cleere. H: 1993, Managing the Archaeological Heritage: the charter for the protection and management of Archaeological Heritage, **Antiquity**, 67, pp. (400 – 405).
- (22) Daniel, G: 1981, **A Short History of Archaeology**, Thames and Hudson, London.
- (23) Edwards, D. N: 2004, **The Nubian Past: An Archaeology of the Sudan**. New York.
- (24) Edwards, D. N. and Osman, A: 1992, **Mahas Survey Reports 1**, Cambridge.
- (25) Howard, Peter: 2003, **Heritage Management, Interpration and Identity**, (Routledge : London).
- (26) Harrel. J.A: 1999, The Tumbos Quarry at the Third Nile Cataract, Northern Sudan. in D.A. Welsby (ed.), Recent Research in Kushite History and Archaeology — Proceedings of the 8th International Conference for Meroitic Studies: British Museum. **Occasional Paper No. 131**, p. 239250-.
- (27) ICOM: 1990, **Code of Professional Ethics**, International Council of Museums, Paris.
- (28) Smith, L. Jane: 1994, Heritage management as post Processual Archaeology, **Antiquity** 68, (300 – 309)
- (29) Trotzig. Gustaf: 1993, “The New European Convention on the Protection of the Archaeological Heritage” **Antiquity** 67, pp. 414145-.

(30) UNESCO: 2000, **The World Heritage Convention and Cultural land Scape in Africa.**

(31) Vincent, R: 20032008-, "A Hither to Unknown Rock Stella in the Name om senusret at Nauri (Mahas country). **Kush. Vol. XIX.** pp. 179184- (ed) by Hassan Hussein. Sudan.

# دور مهرجان جبل البركل الثقافي في تنشيط السياحة في الولاية الشمالية والسودان (2014 - 2018م)

جامعة القران الكريم والعلوم الاسلامية

د. مهند فاروق محمد أحمد

جامعة السودان المفتوحة

د. أيمن كمال أمين السيد

## المستخلص:

تناولت هذه الورقة بالدراسة والنحليل دور مهرجان البركل السياحي في تنشيط السياحة بالولاية والسودان وقد هدفت الورقة لالقاء الضوء على السياحة في السودان بشكل عام و الولاية الشمالية على وجه خاص وانطلقت الورقة من سؤال بحثي رئيس ماهو الدور الذي لعبه في تنشيط السياحة بالبلاد والولاية الشمالية واستخدمت الورقة منهج البحث التاريخي التحليلي القائم على سرد الحقائق وتحليلها وصولا للخروج بنتائج تسهم في دفع تنمية السياحة بالبلاد والولاية ومن اهم النتائج التي خرجت بها الورقة ان مهرجانات السياحة تغد من أهم المحفزات لتعزيز السياحة والترويج للمناطق السياحية اثبتت الورقة ان السودان والولاية الشمالية يتميزان بجواذب سياحية يمكن الاستفادة منها في تنشيط السياحة تفعيلها لفائدة الاقتصاد السوداني كما ابرزت الورقة بعض أوجه القصور التي لازمت تجربة المهرجان من أهمها تبعية هيئة المهرجان للدولة مما أدى لاختطاف المهرجان سياسيا.

## The role of the Barkal Cultural Festival in revitalizing tourism in the northern state of Sudan (2014- 2018 AD)

Dr.Muhannad Farouk Mohamed Ahmed

Dr.Ayman Kamal Amin Al Sayed

### Abstract:

This paper studied and analyzed the role of the Barkal Tourism Festival in activating tourism in the state and Sudan .The paper aimed to shed light on tourism in Sudan in general and the Northern State in particular .The paper started from a major research

question ,what is the role it played in activating tourism in the country and the Northern State ?The historical and analytical research based on listing and analyzing the facts in order to reach results that contribute to advancing the development of tourism in the country and the state. One of the most important results of the paper is that tourism festivals become one of the most important incentives to promote tourism and promote tourist areas .Revitalizing tourism and activating it for the benefit of the Sudanese economy .The paper also highlighted some of the shortcomings that accompanied the festival experience ,the most important of which is the dependence of the festival authority on the state ,which led to the political hijacking of the festival.

### المقدمة:

لعب مهرجان جبل البركل للثقافة والتراث والاستثمار، دوراً مقدراً في تنمية السياحة الوطنية المستدامة بالسودان، وتضمن فعاليات سياحية وتراثية، تربط ما بين الماضي الأصيل والحاضر المشرق الجديد، لمواكبة الحضارات المعاصرة والتعريف بالسودان وتاريخه الضارب في أعماق جذور الإنسانية وعلومها. ومثل المهرجان حدثاً قومياً هدف إلى توظيف كل المقومات السياحية المختلفة، خصوصاً النمط السياحي الثقافي والتراثي لتوفير تجربة سياحية، تكمن بداخلها فرص استثمارية، وتحاول هذه الورقة أن تلقي الضوء على هذه التجربة المهمة للخروج بنتائج قد تسهم في دفع السياحة بالبلاد والولاية الشمالية.

### الاطار النظري والمفاهيمي للدراسة:

#### أولاً: المهرجانات المفهوم والتعريف والاهداف والاهمية :

##### 1/ مفهوم وتعريف المهرجان :

تتسابق دول العالم في إقامة مهرجانات متنوعة وعرضها من خلال الاجنحة السياحية من أجل جذب عدد أكبر من السائحين من جميع دول العالم ، وتحاول تلك الدول تحديد مواعيد ثابتة للمهرجانات، ويرجع أصل الكلمة إلى كلمة (mehregan)) في اللغة الفارسية ، وهو من الاعياد القديمة في إيران ، مشتق من الاشهرالایرانیة الشهر الاول من فصل الخزان « .يعرف المهرجان بأنه : «بأنه إحتفال عام عادة يكون عادة في إطار ثقافي أو ديني وهناك من يعرف المهرجان على أنه «عمل خاص محدد في مكان معين ووقت ، مخطط من قبل شخص أو مجموعة ، أو منظمة ويكون له موضوع محدد ( ثقافي -إجتماعي - اقتصادي - سياسي ....) لتحقيق أهداف معينة .

يمكن تعريف المهرجان بأنه» هو ذلك الحدث الخاص الذي يحمل في طياته طابع شعبي مميز وهو ما يعني ضرورة أن يعبر المهرجان عن موروث ثقافي أو تاريخي أو إجتماعي يميز الدولة أو المنطقة أو المدينة المستضيفة عن غيرها من الاماكن المماثلة الاخرى .وكذلك عرف المهرجان

على أنه « حدث يقدم مجموعة من الأنشطة الثقافية والموسيقية والألعاب الرياضية ، بالإضافة إلي أنه يعد أسلوباً لعرض نشاطات الآخرين ما يذيد في التبادل الثقافي مع البلدان الاخرى .»<sup>(1)</sup> وهناك من يعرف المهرجانات على إنها تظاهرة جماهيرية ترفيهية تقام فيها مختلف الفعاليات والأنشطة السياحية والفنية والرياضية والتسويقية خلال فترة زمنية محددة ويهدف إلي تحقيق فوائد اقتصادية وإجتماعية وثقافية وترويجية على المستوى المحلي والوطني .<sup>(2)</sup> ويمكننا القول بان المهرجان هو « خضم من الفعاليات الثقافية والتراثية التي تسعى إلى خلق الابداعات الوطنية وتنميتها وتبنيها ، ومنحها فرصة الظهور جنباً إلى جنب مع الابداعات الاقليمية والدولية لإتاحة فرصة الظهور خارج نطاق الاطار المحلي ، ويعد المهرجان ذراعاً من أذرع تنمية الثقافة الوطنية»

## 2/ أهداف المهرجان:

تهدف المهرجانات السياحية للنهوض بالتراث الفني والثقافي للمقصد السياحي ووضع الدولة المضيئة للمهرجان علي الخريطة السياحية العالمية وحث الهيئات الرسمية وغير الرسمية علي ضرورة إعطاء الاولوية للتعبير عن الطاقات البشرية والثقافية لدي المنظمين لها ولدى البلد المضيف للحدث ، وإبراز الصورة السياحية للبلد المضيف وتعتبر المهرجانات إنفتاحاً على العالم الخارجي وتهدف هذه المهرجانات إلي:

1. المساهمة في تعزيز التنمية السياحية الوطنية بلفت الانظار والترويج للمناطق السياحية
2. النهوض بالتراث الثقافي والحفاظ عليه وتعزيز الاتصال بين الثقافات المختلفة وبالتالي خلق قاعدة للتعارف والتفاهم بين المضيف والضيف وذلك من خلال:
  - أ. تقديم ما تنفرد به ثقافات الشعوب المختلفة في مجالات الفنون الشعبية وثقافة الطعام ، والفنون التشكيلية ، والزى القومي والموسيقا ، وغيرها مما يشجع التبادلات الثقافية بين الشعوب
  - ب. بيان السبل التي يمكن للشعوب عن طريقها أن تتحاور كالفنون والموسيقا والرياضة وغيرها .
  - ج. رفع مستوى الوعي الثقافي ، وتقدير أهمية حوار الحضارات في التآلف بين الشعوب
  - د. نشر قيم العصور الثقافي ، مثل التسامح والتفهم وقبول الآخر ورؤيته للقضايا وانماط فكره وثقافته
3. المساهمة في تعزيز الحياة الاقتصادية من خلال فعاليات التسوق المختلفة وتوفير للعديد من المؤسسات العاملة في مجال الخدمات والتمويل والامداد بالمنطقة المضيئة للمهرجان بالإضافة إلي خلق فرص عمل للشباب وتسويق الخدمات السياحية والمنتجات الفنية والثقافية .
4. المساهمة في التنمية الاجتماعية .

5. ترسيخ الموروث الحضاري والتاريخي والثقافي المتنوع من خلال المحاضرات والبرامج الثقافية التي يقدمها المهرجان بمشاركة عدد من المختصين والعلماء.
6. تحفيز رجال الاعمال للإستثمار في المنشآت الاقتصادية والسياحية في المنطقة التي يقام فيها المهرجان.<sup>(3)</sup>

### 3/ أهمية المهرجانات :

تعد المهرجانات إستثماراً ثقافياً و اقتصادياً وسياحياً وإجتماعياً وبناءً علي ذلك فإن للمهرجانات أهمية كبرى تتمثل في:

1. إنها تعدّ حلقة ربط وتواصل بين الثقافات نظراً لأهميتها في إبراز التراث الثقافي والتعريف به محلياً وخارجياً، بالإضافة إلى اعتباره عنصراً فعالاً في التنمية الثقافية.
2. توسيع مجال الاهتمام بالمناطق المختلفة المضيضة للمهرجانات، فهي تسهم في تجديد المحلية والازدهار.
3. إن أغلب المهرجانات تتمحور حول الموسيقى والفنون الشعبية، وإن مزايها هذه الفنون وتنوعها وأشكالها التعبيرية العامة التي تجمع الغناء والموسيقى والحركة، علاوة على ما تضيفه الملابس والآلات والإكسسوارات من مسحة جمالية، كل ذلك سيمكن من الحفاظ على الجانب الهام من موروثنا الثقافية .
4. تعدّ المهرجانات انفتاحاً على العالم الخارجي؛ إذ إن المشاركة الأجنبية تغني الميدان الثقافي الوطني، وتخلق نقاط للتلاقي والتبادل ومقارنة التطور المحلي بنظيره في الثقافات الأخرى، وبالنتيجة لذلك تسوق للمنطقة المضيضة.
5. إن صناعة المهرجانات من الصناعات المهمة التي تسهم في تنشيط العجلة الاقتصادية.
6. المهرجان هو في حدّ ذاته عنصر ثقافي يفرض نفسه أكثر فأكثر ضمن أية استراتيجية أو سياسة ثقافية، لذلك يجب الحرص على أن تكون وسيلة من وسائل التنمية الثقافية التي تعدّ رافد من روافد التنمية المستدامة.
7. تعزيز الشعور لدى أبناء المجتمع بالانتماء إلى مجتمعهم. و في النهاية نجد أن المهرجانات بشكل عام-إن أحسنت تنظيمها-تزيد من الحراك الثقافي وتنشطه وتزيد من الحركة السياحية والاقتصادية والاجتماعية.<sup>(4)</sup>

### 4/ أنواع المهرجانات السياحية:

ظهرت العديد من الانواع المختلفة للمهرجانات السياحية منها الفنية والثقافية والرياضية والدينية والتجارية والاحداث الخاصة ، مهرجانات الاطعمة والمشروبات وتتسابق دول العالم علي إقامة مهرجانات متنوعة تحت مسمى الاجنדה السياحية من أجل جذب عدد أكبر من السائحين من جميع دول العالم، وتحاول تلك الدول تحديد مواعيد ثابتة للمهرجانات لكي تستطيع شركات



السياحة والمتخصصون في التسويق عمل الدعاية اللازمة للمهرجان والتعرف على جدول أعمال تلك المهرجانات، وتحمل المهرجانات والمناسبات الخاصة مكانة كبيرة في الاجندة السياحية، وباتت تحدد مدنا ومواقع بعينها يقصدها السائحون للحضور والمشاركة في فعاليات وأنشطة تلك المهرجانات.<sup>(5)</sup>

## ثانياً: تعريف و مفهوم كلمة السياحة:

### تعريف كلمة سياحة في اللغة :

السياحة بالكسر والسيح والسواح الذهاب في الارض للعبادة ، ومنه المسح بن مريم والسائح الصائم الملازم للمساجد ، وإذا نظرنا للآيات القرآنية التي تدل وتدعو إلى الانتقال في أرجاء الارض لوجدناها تدل على هذ المعنى المرتبط بالعبادة وبهذا فإن السياحة هى الذهاب في أرجاء المعمورة للنظر والتأمل والتفكير و التدبر في ملك الله سبحانه وتعالى لتعميق المعرفة والتوجه إليه بالعبادة ، ففي المفهوم اللغوي إشتقت كلمة السياحة من الفعل الثلاثي ساح ، يسبح ، سياحة ، وسيحاناً أي ذهب وأصله من سبح الماء ،وتدل أيضاً على جملة من المعاني منها التعبد والترهب ، الذهاب ، السير ، السيولة ، الجريان ، والرجوع من مكان إلى آخر.<sup>(6)</sup>

يعتبر لفظ السياحة من الالفاظ المستخدمة في اللغة اللاتينية إلا أنه معروف في اللغة العربية أما في الانجليزية نجد أن (Tour) يعني يجول او يزور أما كلمة (Tourism) تعني السياحة الصناعية المتداخلة أو المركبة أو صناعات القرن العشرين يطلق على السياحة الصناعية المتداخلة أو صناعة بدون صانع وتعرف بأنها بتزل القرن الواحد والعشرون.<sup>(7)</sup>

### تعريف السياحة اصطلاحاً:

عرفت السياحة بأنها عبارة عن نشاط فرد يسافر ويستقر خارج مكان إقامته للترفيه أو للعمل التجاري أو أي غرض من الأغراض لفترة لاتزيد من عام.<sup>(8)</sup> كما عرفت السياحة أيضاً بأنها «هي نشاط يحتوي على عمليتي إنتاج وإستهلاك تحتم تنقلات خاصة بها خارج مقر الإقامة الاصيل ليلة على الاقل ، حيث يكون السبب هو التسلية ، التدواي إجتماعات ، زيارة المقدسات الدينية، تجمعات دينية وغيرها .<sup>(9)</sup>

### مفهوم السياحة:

إرتطبت السياحة منذ فجر التاريخ بحاجة الانسان الضرورية إلى الامن والغذاء . فأذا إنعدم الامن تنقل من مكان لآخر طلباً له وإذا كان آمناً ساح أما للمنفعة او غير ذلك وهذا النوع هو الذي يغلب على السياحة في هذا الزمن ، أما الحاجة إلي الغذاء فإنها تدفع إلي السياحة بحثاً عن المرعى الخصب أو يسدد رمق الجائع عن طريق الصيد أو ثمار الغابات أو غيرها فالإنسان البدائي كانت سياحته وفق ما تمليه عليه ظروف الحياة البدائية.

السياحة بالمفهوم المعاصر لم تبدأ بالظهور بشكل واسع إلا عندما تطورت الجماعة الإنسانية وأصبحت تنتج أكثر من حاجتها من السلع وظهرت مبادلة السلع بين هذه الجماعات وأصبح التجار يقومون بالتنقل بين الاسواق والمراكز التجارية لتبادل السلع ومن هنا يظهر أن التجارة كانت باعثاً قويا على السياحة بعد المرعى وامن الإنسان على نفسه إلى يومنا الحاضر.<sup>(10)</sup>

## السياحة والمهرجانات في السودان: أولاً: نشأة السياحة في السودان:

بدأت نشأة السياحة في السودان منذ عهد سلطنة الفونج ، فقد عرفت سلطنة الفونج السياحة الدينية وسياحة الإستشفاء الديني آنذاك فيما يعرف بالطب الشعبي فقد كان الناس ينتقلون بين الأولياء وبين القباب بغرض الإستشفاء النفسي والدعاء والتضرع ، وكان الأولياء يسعون في السودان متنقلين بين المساييد والجوامع يتبادلون الزيارات الدينية فيما بينهم ، وكانت هذه القباب والجوامع والمساييد جوانب سياحية دينية لجميع الناس ولا زالت.<sup>(11)</sup>

بدأ النشاط السياحي في السودان عن طريق القطاع الخاص على النقيض من الدول التي تقل مقوماتها السياحية عن المقومات السياحية الموجودة في السودان ، بدأ بعض الافراد بإنشاء بعض الشركات والوكالات الخاصة لتعمل في مجال السياحة مثل وكالة الشرق الاوسط ، وقد بدأت بالتسويق للسياحة خارج السودان وبه شهد السودان نشاطاً محدوداً في سياحة المخيمات وتفويج الرحلات الجماعية لهذه المخيمات أما الدولة دورها كمورد هام من الموارد التي تغذي الاقتصاد القومي بالعملات الاجنبية ، فاصدرت القرار بإسناد أمر السياحة لوزارة الإستعلامات والعمل ليكون قسماً من أقسامها عام 1959م ، وظل يقوم بدوره بصورة جيدة وفي العام التالي صار السودان عضواً في الاتحاد العربي للسياحة والاتحاد الدولي لمنظمات السياحة وفي عام 1966م أنشأت الدولة أول مصلحة للسياحة وضمت إليها مصلحة الفنادق والمطربات ، وفي عام 1972م أصبحت السياحة مؤسسة بموجب قانون مؤسسات القطاع العام وأوكل إليها امر الاشراف على النشاط الفندقي وفي عام 1988م صدر قرار بإنشاء وزارة مستقلة للسياحة في السودان ومن خلال هذا يتضح أن السياحة في السودان عانت مقارنة مع تجارب دول الجوار التي لحقت بركب الحضارة وصارت لها شهرة عالمية في مجال السياحة.<sup>(12)</sup>

يعتبر السودان من اكبر في العالم من حيث الامكانات السياحية ، يتمتع بتنوع وتعدد المقاصد والجواذب السياحية بحكم المساحة الكبرى ، والموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ ولكنها غير مستغلة لصالح الاقتصاد والتنمية ، لعل الحضارات التي تعاقبت على منطقة السودان قد إكتسبت ميزة سياحية لما تحويه من آثار ومعالم مثل الاهرامات والبركل والبحراوية والمتاحف والمساجد الاثرية. لأن السودان يمتلك مقومات سياحية تاريخية عالية لأن شواهد التاريخ السوداني تمتد الي 6 الف عام.<sup>(13)</sup>

أجمع خبراء السياحة الدولية أن السودان من ناحية المقومات واحد من عشرة دول على مستوى العالم من ناحية المقومات السياحية الطبيعية ، وبقليل من الاهتمام بثرواته السياحية المتنوعة والتزويد بالخدمات والاعلان عنها بالترويج لها عالمياً تحدث نقلة نوعية إقتصادية ما ينعكس إيجاباً على إجمالي الاقتصاد وتقويته وتطويره.<sup>(14)</sup>

## هناك عدد من الاسباب صنف السودان كجاذب سياحي :

1. يتمتع بإمكانيات سياحية متنوعة يمكن أن تؤمن نشاطاً سياحياً يغطي رغبات كثير من مرتادي السياحة التاريخية والثقافية والطبيعية.
2. من الدول العريقة ذات التاريخ الضارب في أعماق الماضي يتميز بمساحة مترامية ومناخات متعددة مثل :
  - أ. شمال السودان منطقة صحراوية تتميز بطقس مرتفع الحرارة.
  - ب. السلاسل الجبلية ( سلسلة جبال البحر الاحمر ممتدة بطول ساحل البحر الاحمر شرقاً إلى مرتفعات جبل مرة البركانية غرباً وجبال النوبة جنوباً وسلسلة جبال الفاو بوسط السودان الممتدة حتى إثيوبيا في تداخل بيئي مع دول الجوار ما يوفر بيئات مختلفة لأنواع الطيور والحيوانات.
  3. يزخر السودان بالمسطحات المائية مثل نهر النيل العظيم وفروعه وبعض الانهر الموسمية والينابيع الكبريتية والواحات.<sup>(15)</sup>

## ثانياً: المهرجانات السياحية في السودان :

المهرجانات السياحية فكرة جديدة في السودان وهي محاولة لتنشيط العمل السياحي والترويجي وقد جاءت الفكرة وانطلقت من ولاية البحر الاحمر هناك العديد من المهرجانات التي كانت تقام سنوياً وهي:

### أ/ مهرجان البحر الاحمر للسياحة والتسوق مدينة بورتسودان ، ولاية البحر الاحمر:

هو مهرجان كان يقام سنوياً في مدينة بورتسودان بهدف تعريف السودانيين والاجانب بالمنطقة ذات الامكانات الكبيرة المتوفرة من أجل تنشيط السياحة، ويبدأ المهرجان من منتصف نوفمبر حيث يشتمل علي العديد من النشاطات والفعاليات المختلفة المتمثلة في المعارض التجارية للشركات المختلفة ومعارض التراث والاثار والحفلات الغنائية للمشاهير من مطربي السودان.

### ب/ مهرجان النيل للسياحة والتسوق- ولاية نهر النيل:

وهو مهرجان كان يقام في ولاية نهر النيل ويشتمل علي العديد من البرامج الثقافية والفنية والرياضية التي من ضمنها سباقات الهجن بالمضمار وسباق الزوارق والكرة الشاطئية بالجزيرة الرملية والمعارض بانواعها المختلفة والتراث والسياحة ويستمر لمدة اسبوعين.

### ج/ مهرجان الجزيرة للسياحة والتسوق – ولاية الجزيرة:

يقام في مدينة ودمدي بولاية الجزيرة وذلك بهدف تحريك القطاع الصناعي وزيادة الانتاج والإنتاجية وجذب مزيد من الإستثمارات للولاية لتشغيل المصانع المتوقفة وتوفير فرص عمل جديدة والنهوض بمشروع الجزيرة ويضم المهرجان المعرض التجاري والاقتصادي وهو يمثل شراكة ذكية بين حكومة الولاية والشركات والبيوتات التجارية والقطاع المصرفي والغرفة التجارية ورجال المال والاعمال .

## د/ مهرجان البركل للسياحة والثقافة والاستثمار:

يقام في مدينة مروى بالولاية الشمالية هو مهرجان سياحي ثقافي فني تراثي تسويقي يهدف إلى الترويج للسياحة بالمنطقة وتسليط مزيداً من الاضواء عليها باعتبارها من أقدم المناطق التاريخية في العالم ، ومنبعاً للحضارات وذلك من خلال عدد من الفعاليات والانشطة التي تقام حول المناطق الاثرية في الكرو والغزالة.( إيهاب ربيع محمد: دور المهرجانات السياحية في تنشيط الحركة السياحية في السودان: دراسة (حالة مهرجان البحر الاحمر للسياحة والتسويق).<sup>(16)</sup>

مهرجان البركل للسياحة والثقافة والإستثمار:

تقع الولاية الشمالية بين خطي عرض -1722,57 درجة شمالاً وخطي طول 27-22-32 درجة شمالاً ، تبلغ مساحتها 3.480.697 كلم تحدها من الشمال جمهورية مصر العربية ودولة ليبيا من الشمال الغربي ومن الجنوب ولاية شمال دارفور وولاية جنوب كردفان وجنوباً ولايتي الخرطوم ونهر النيل ومن حيث المناخ يسودها المناخ الصحراوي، ويبلغ عدد سكانها حوالي 900.000 نسمة ، وتنقسم إدارياً إلى سبع محليات وهي ( وادي حلفا — دلقو — البرقيق — دنقلا — القولد — الدبة — مروى).<sup>(17)</sup>

تتميز الولاية الشمالية بإحتضان العديد من المواقع الاثرية الهامة إذ شهدت أرضها ميلاد العديد من الحضارات منذ فترة ما قبل التاريخ مروراً بالمجموعات الحضارية ثم قيام أول دولة في كرمة وفترتي نبتة ومروى او الكوشيين ثم فترة ما بعد مروى ومن بعدها الفترة المسيحية ثم الفترة الاسلامية ، مما جعلها في مقدمة الولايات من حيث الثراء الثقافي والحضاري والتاريخي الذي لفت إنتباه العديد من الرحالة والمؤرخين والمستكشفين الذين كتبوا ووصفوا هذه المواقع وحظيت الولاية لكونها أولى محطات البعثات الاثرية العاملة في مجال الآثار التي ساهمت بالتعريف بالحضارة السودانية علي نطاق واسع.ونسبة لاهمية هذه المواقع وتفردا ببعض القيم الإستثنائية قامت منظمة الامم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم «اليونسكو» بإدراجها في قائمة التراث العالمي في العام 2003م وذلك من اجل صون المواقع والمحافظة عليها وإبراز القيم المتمثلة فيها من مواقع التراث الثقافي العالمي وهي المواقع التي عرفت بمواقع جبل البركل ( الكرو - نوري - البركل - صنم ابي دوم- الزومة).<sup>(18)</sup>

## الانماط السياحية بالولاية الشمالية:

وتتمثل في المناطق الاثرية ومن اهمها جبل البركل الذي يقع علي الضفة اليمنى للنيل علي مسافة قصيرة إلي الشمال من الشلال الرابع جنوب كرمة في مقابل مدينة مروى الحديثة تقريبا ويبلغ إرتفاعه مائة متر تقريبا ، وقد لفت موقعه المميز أنظار المصريين منذ عهد المملكة المصرية الحديثة وقد أطلقوا عليه إسم (جو و عب) أي «الجبل المقدس» ولم تقتصر أهميته علي الناحية الدينية بل بموقعه الجغرافي اذي أكسبه اهمية تجارية بحيث يربط الطرق التجارية عبر صحاري البيوضة والعمور وقلب أفريقيا بمنطقتي النوبة السفلي ومصر.<sup>(19)</sup> يتميز الموقع بإحتوائه

علي عدد من المباني الدينية والسياسية والمدنية والادارية المهمة علي مدار الفترة الكوشية وما قبلها فهو يحتوي علي معابد وقصور وإهرامات تعكس العديد من المعالم والسمات الثقافية الخاصة بالحضارة الكوشية عامة وحضارة نبتة علي وجه الخصوص وتمثل العمارة الدينية أهم الانماط المعمارية لهذا الموقع ونذكر منها المعابد وتتمثل في معبد امون الكبير والمعبد بي 300 والمعبد بي 200 وغيرها.<sup>(20)</sup> وهناك أيضا موقع الكرو وهو اقدم المواقع النبتية ويبعد 15 كلم عن جبل البركل علي الضفة اليمنى للنيل وتشكل الجبانة الملكية الاولى ملوك وملكات الاسرة الحاكمة واسلافهم حيث حوتهم إهرامات في ذات المقبرة تعلو غرف دفن قطعت في الصخر وزينت جدرانها برسومات والوان وكتابات هيروغليفية ويحوي الموقع كذلك الملوك الاراواكشتو وبعانخي وشبكو و شبتكو وتانوتمني، كما يحوي معبدا جنازيا تقام فيه مراسم التشييع .

وتشمل مناطق الاثار بالولاية علي موقع نوري الذي يقع علي مسافة 16 كلم اعلي النيل من جبل البركل علي الضفة اليسري وتشكل المرقد الثاني بعد الكرو لتسعة عشر ملكا وثلاث وخمسون ملكة من ملوك وملكات نبتة بدءاً من الملك تهارقو وحتى الملك نستاسن. إضافة إلي موقع الكوة الذي يقع علي مسافة سبعة كيلومترات من مدينة دنقلا علي الضفة اليمنى للنيل، يعود تاريخ الموقع الي فترة حضارة كرمة وتم إحتلاله بواسطة ملوك الاسرة 18 في بداية الدولة المصرية الحديثة ، ويحوي الموقع معبدتين احدهما للملك توت عنخ امون والآخر للملك الكوشي تهارقو اضافة إلي اثار مستوطنة تعود للفترة النبتية.<sup>(21)</sup>

إضافة إلي صادنقا التي تقع الي الجنوب من جزيرة صاي علي الضفة اليسري من النيل به معبد ومباني تؤرخ لحقبة حضارة كرمة وكذلك كشف عن هرم متداعي نسب للملك تهارقو الذي شيد هرما عظيما في نوري كان اول واكبر إهرام تلك المقبرة غير ان خلو هرم نوري من اية آثار دفن وبقاء تهارقو جل فترة حكمه في مصر رجح إحتمال دفنه في صادنقا وهرم نوري هرم خصص للروح فقط .وهناك موقع صلب الذي يقع علي الضفة اليسري للنيل جنوب صادنقا شيد فيها الملك امنحتب الثالث احد ملوك الاسر 18 ثاني أعظم معبد علي طول نهر النيل بعد معبد الكرنك ورغم أن هذا المعبد قد تعرض للكثير من التخريب إلا أنه يشكل معلما جاذبا للعيان. ويقع موقع مسيسيبي علي مسافة قريبة الي الجنوب من صلب وقد كشفت الحفريات عن وجود مستوطنا يعود إلي بداية الاسرة 18 يحيط به سور ضخمة وهنا شيد إخناتون معبدا للمعبود أتون حين قرر إستبعاد امون كمصدر لعبادة الدولة الاساسي.<sup>(22)</sup>

أما موقع كرمة فيقع علي مسافة 30 كلم جنوب الشلال الثالث علي الضفة اليمنى للنيل وتعتبر أقدم مركز دولة في إفريقيا يحوي الموقع مبنيين شاخصين إلي إرتفاع هائل شيذا من الطوب اللبن تعرف كل واحدة منهما بالدقوفة ( التي تعني المبني الضخم باللغة النوبية أو المبني الشاخص القديم) إضافة إلي مدافن ملكية ضخمة تضم بعضها رفات الملك الذي يرقد علي عنقريب بجانبه نحو 200 هيكل عظيم لافراد دفنوا قربانا إلي جانبه كذلك معثورات محلية وتشير كل ممارسات

الدفن إلى عادات محلية سادت وقتها. وتضم الولاية عمارة غرب وبها مدينة يعود تأسيسها إلى الدولة المصرية الحديثة تحتل عمارة موقه عا علي مسافة قريبة شمال مدينة عبري علي الضفة اليسري للنيل أنشأها الملك سيتي الاول احد ملوك الاسرة 18 لتصبح مركزا لإدارة تلك المنطقة من شمالي السودان التي إحتلتها الدولة الحديثة بعد سقوط كرمة تحوي اثارها تجمعات سكانية لمدينة ومركزا إدارياً ومعبداً.<sup>(23)</sup>

أما موقع الغزالي فتوجد به احد الاديرة المسيحية النادرة وتقع الغزالي علي واحة صحراوية علي خور ابودوم علي نحو 16 كلم الي الشرق من جبل البركل علي الجانب الشرقي للنيل يحيط بالدير مجموعة غرف صغيرة وضيقة للقائمين علي امر إدارة الدير ومباني اخري متداخلة ومقبرة في جانبه الشرقي وأفران للفخار. وهناك موقع الزومة وهو علي مسافة 20 كلم الي الجنوب من جبل البركل تقع قرية الزومة علي الضفة اليمنى للنيل ويتميز الموقع بمجموعة من المدافن الركامية تأخذ هيئة تلال ضخمة ترتفع علي السطح علي هيئة اهرامات تشكل هذه التلال مدافن لإدريين أو حكام لدولة المقرة التي حكمت المنطقة بعد سقوط دولة مروي.

إضافة الي موقع الخندق الذي يحتل الخندق موقعا متميزا علي إحدي إنحناءات النيل نحو 65 كلم جنوب مدينة دنقلا علي الضفة اليسري من النيل يرجع تاريخها الي 1000 ق.م وبها معبد لامنحتب ، كما غزدهرت الخندق كميناء نيلي في القرنين الماضيين يقوم بجلب البضائع من مصر ومن قلب غرب وجنوب السودان ، وكانت مقر سكن للعديد من التجار الاثرياء الذين بنوا فيها منازل جيدة من عدة طوابق.<sup>(24)</sup>

### أنماط سياحية أخرى:

تزخر الولاية الشمالية بأنماط سياحية عديدة ففي إطار السياحة النيلية نجد ان الولاية الشمالية تتميز بالعديد من الجزر النيلية علي إمتداد الولاية وبها بعض النباتات والطيور النادرة إضافة إلى سياحة التزلج والتجديف والصيد والكتبان الرملية وفي إطار السياحة الطبيعية تزخر بالمواقع والمعسكرات الصحراوية والاخاديد والتسلق والامسيات المقمرة وتحوي الغابة المتحجرة التي تعود للعصر الطباشيري نحو 65 مليون عام وتحوي سباق الهجن.<sup>(25)</sup>

### فكرة مهرجان البركل السياحي:

اختلفت الروايات حول فكرة المهرجان ومن أين جاءت فهناك تضارب واضح حولها فهناك من يقول أنه في العام 2009 حضرت بعثة من جمهورية مصر العربية الي مدينة كريمة لتقديم مساعدات لتطوير السياحة بالسودان عبر استخدام تجربة الصوت والضوء للتعريف بآثار النوبة السودانية خاصة منطقة البركل التي تعتبر عاصمة مملكة نبتا ومقر الإله آمون رع فضلا عن وجود منطقة غنية بالآثار في جبانة الملوك بالكرو ونوري والغزالة و مروي . تقدمت الاستاذة الاعلامية و ابنة المنطقة الاستاذة فائزة الحسين بمشروع متكامل لمهرجان يعكس امتداد لحضارة مملكة نبتا تشتمل الدراسة علي عكس تراث المنطقة و موروثاتها من فلكلور وآداب وفنون وسبل



حياة الناس وكسب العيش وغيرها . الوحدة الادارية بكرمة تلكأت في أمر تمويل هذا المشروع والذي كان سيصبح نواة حقيقية لمهرجان عالمي بالاضافة الي تطوير الفكرة بواسطة الشاعر المرفه ابن المنطقة المرحوم الاستاذ عوض فضيل وعدد من المهتمين بهذا الشأن.<sup>(26)</sup>

بينما يقول الاستاذ عمر شلبي إن فكرة مهرجان البركل سابق لكل المهرجانات التي قامت في السودان وإن الفكرة مستوحاة من مهرجان بابل بالعراق وان اقامة المهرجان علس سفح الجبل ماخوذة من مهرجان جرش ومما ساعد علي نجاح الفكرة وتنفيذها ما لدي السودان والولاية الشمالية من مكنوزات اثرية وسياحية يكفي لإقامة مهرجان. ويضيف شلبي أنه بعد ذلك بدأت الإجراءات الإدارية للإستعداد لإنطلاق المهرجان.<sup>(27)</sup>

أصدر وزير الثقافة والإعلام بالولاية الشمالية قرارا في الرابع من ابريل 2013م قضي بتكوين لجنة عليا مكونة من 33 شخصا لمهرجان البركل للتراث والثقافة والسياسة الاول بمدينة كريمة منطقة جبل البركل وذلك تحت اشراف معتمد محلية مروي وبرئاسة عبدالخالق الحسين جيب الله وعضوية آخرين وبعد ذلك اوكلت رئاسة اللجنة الي الفريق شرطة عبدالرحمن حطبة . تم تحديد يوم السادس من شهر ديسمبر من كل عام موعد انطلاق مهرجان البركل العالمي الذي تنظمه الولاية الشمالية ويشرفه رئيس الجمهورية السابق راعي هذا المهرجان.<sup>(28)</sup>

كما أصدرت رئاسة الجمهورية المرسوم الجمهوري رقم (4) لسنة 2015م بتشكيل هيئة مهرجان البركل للسياحة والثقافة والإستثمار وهي هيئة مستقلة لها شخصية إعتبارية وخاتم عام وصفة تعاقبية، ولها عدداً من الاختصاصات من أهمها:

1. مباشرة جميع أنشطة المهرجان وإخراجه بصورة سنوية تعكس حضارة المنطقة والترويج للسياحة والثقافة والتسويق.
2. إستنباط موارد مالية لمقابلة تكاليف المهرجان.
3. وضع هيكل وظيفي ولوائح تنظم أعمال المهرجان .
4. مقابلة الجهات الرسمية لدعوة المشاركين داخل وخارج السودان.
5. ترفع تقريراً دورياً للسيد والي الولاية الشمالية.
6. يكون للهيئة مجلس إدارة من 36 شخصاً.<sup>(29)</sup>

مما سبق نري ان الفكرة جاءت في إطار قيام مهرجانات للتسويق والسياسة كما هو كان قائم في عدد من مناطق البلاد في تلك الفترة ومن ثم جاء تشكيل اللجنة من شخصيات لم يراع فيها التخصص والخبرة عند اختيارها بل هي شخصيات ظلت محفوظة و مكررة في أي لجنة بالمنطقة . إضافة إلي أن معظم عضوية اللجنة من المقيمين بالخرطوم وهذه المشكلة الاولى التي تأثر بها التحضير. فقد كان من الممكن ومن المفيد لو أن المهرجان اعتمد علي شخصيات ومؤسسات قائمة بالمنطقة باعتبار أنهم اهل الداروهم ادري بشعابها سيما وأن هنالك عدد من

المهتمين وأصحاب رؤى وأفكار خاصة بوجود بعض العلماء والمتخصصين في كلية الآثار و الفلكلور الذين لم يتم تضمينهم في اللجنة .

### أهداف المهرجان :

كانت للمهرجان أهداف عديدة تمثلت في الترويج للسياحة بالمنطقة، وتسهيل مزيد من الأضواء عليها، باعتبارها من أقدم المناطق التاريخية في العالم، ومنبعاً للحضارات، وذلك من خلال عدد من الفعاليات والأنشطة التي تقام حول المناطق الأثرية في «الكرو» و«الغزالة» وغيرها. ويهدف المهرجان إلى عكس ثقافة إنسان الولاية الشمالية بشكل عام والحضارة النوبية بوجه خاص، إضافة إلى ترقية السياحة لزيادة موارد البلاد والولاية الشمالية من العملات الصعبة عبر استقطاب السياح الأجانب والتعريف بمخزون ومكنون الولاية الشمالية من الآثار ومظاهر السياحة الغنية فيها.

كما يتطلع السودان إلى تحقيق العديد من الأهداف الأخرى من خلال المهرجان، علي رأسها محاولة استعادة الآثار السودانية التي تم تهريبها إلى خارج البلاد، بواسطة جهود تقودها منظمات المجتمع المدني، بجانب الوصول إلى خارطة طريق تساهم في إعادة كتابة تاريخ السودان من خلال ثوابت ومخطوطات معتمدة عالمياً، حصل عليها مؤرخون أجانب كالمؤرخ الإنجليزي «ألان مورهد» في كتابيه النيل الأزرق والنيل الأبيض، حتي نصل لكتابة تاريخ حقيقي يوازي ما هو موجود من الآثار السودانية والحضارات المروية. عطفاً علي ذلك أنه من الناحية الثقافية يساهم المهرجان في إظهار السودان ببعده الثقافي المتميز لما ينعم به من استقرار حياه به الله، حتى نؤكد تاريخياً أننا شعب إنساني في المقام الأول، ونهتم بالإنسانية ونكرم المرأة، حيث أشارت المخطوطات التاريخية إلى أن هناك سلسلة من الحاكمات السودانيات «حوالي 29 حاكمة» من العنصر النسائي.<sup>(30)</sup>

### دور مهرجان البركل في تنشيط السياحة بالولاية الشمالية:

كان المهرجان يشهد العديد من الفعاليات الفنية والثقافية، وعدد من المعارض، منها معرض الحيوانات البرية والمحنطة، وآخر للتراث، وثالث للكتاب، ورابع للصور، وخامس للمخطوطات التاريخية، وسادس للفلكلور، وأخيراً معرض الاستثمار. كما شهدت الليالي الثقافية مشاركة عدد من أشهر الفنانين السودانيين، الذين قدموا حفلات ساهرة لاقت إقبالا وتجاوبا كبيرا من الجمهور من داخل وخارج السودان، لافتا إلى تنظيم عدد من الأمسيات الأدبية والشعرية والسوق الخيري والخيمة الصحية، بجانب مجموعة من الرياضات النيلية والسباقات الرياضية التي أسعدت رواد المهرجان. كما كان يحظى افتتاح المهرجان، الذي يقام على سفح جبل البركل، بحضور حشد من ضيوف السودان من الدول الشقيقة والصديقة، والمهتمين بالسياحة والمسؤولين على المستوى الاتحادي والولائي وجمهور غفير من أهل الولاية.<sup>(31)</sup>

من الملاحظات الواضحة حول مهرجان البركل انه قد تم اختطافه سياسيا ليصبح واجهة للحكومة لترويج برنامجها حيث ظل الاعلام يعلن عن قيام المهرجان الذي ارتبط بزيارة رئيس

الجمهورية المخلوع الذي يرعاه وعلي صعيد المحلية بدأت السلطات وامانة المؤتمر الوطني المحلول في استغلال المناسبة لحشد الجماهير ليس لحضور المهرجان بل للقاء رئيس الجمهورية المخلوع الذي يخاطب الحشود ويحضر البرنامج المسائي المصاحب للمهرجان ليتم اختطاف المهرجان ويصبح بالتالي تظاهرة سياسية للنظام السابق وكما كان يخاطب ختامه النائب الاول لذا ومن اليوم الاول فقد المهرجان خصوصيته. ورغم ذلك يمكننا أن نشير أن المهرجان لعب دوراً مقدراً في تنشيط السياحة بالولاية والسودان، كما شكّل المهرجان حينها حضوراً ثقافياً وحضارياً ضخماً ضم العديد من الفنون المختلفة. بالمساهمة في تعزيز التنمية السياحية الوطنية بلفت الانظار والترويج للمناطق السياحية حيث توافد علي المهرجان الزوار من مختلف أنحاء السودان وخارجه حيث قدم لهم ما تنفرد به الولاية الشمالية بصورة خاصة والسودان بشكل عام من ثقافات مختلفة في مجالات الفنون الشعبية وثقافة الطعام، والفنون التشكيلية، والزى القومي والموسيقا وغيرها، وذلك من أجل النهوض بالتراث الثقافي والحفاظ عليه وتعزيز الاتصال بين الثقافات المختلفة وبالتالي خلق قاعدة للتعارف والتفاهم بين المضيف والضيف وذلك من خلال ما يشجع التبادلات الثقافية بين الشعوب عن طريق التمازج بالفنون والموسيقا والرياضة وغيرها لرفع مستوى الوعي الثقافي، وتقدير أهمية الحوار في التآلف بين شعوب الوطن الواحد والشعوب الاخرى. بغرض الوصول الي نشر قيم العبود الثقافي، مثل التسامح والتفهم وقبول الآخر ورؤيته للقضايا وانماط فكره وثقافته. كما عمل المهرجان علي ترسيخ الموروث الحضاري والتاريخي والثقافي المتنوع للولاية الشمالية من خلال المحاضرات والبرامج الثقافية والاصدارات العلمية والثقافية التي يقدمها المهرجان بمشاركة عدد من المختصين والعلماء. وعمل المهرجان علي المساهمة في تعزيز الحياة الاقتصادية من خلال فعاليات التسوق المختلفة وتوفير العديد من المؤسسات العاملة في مجال الخدمات والتمويل والامداد بالولاية الشمالية بالإضافة إلي خلق فرص عمل للشباب وتسويق الخدمات السياحية والمنتجات الفنية والثقافية. حيث أثر المهرجان تأثيراً مباشراً في إقتصاديات المنطقة ويعتبر الحدث البارز بالنسبة للمواطن إقتصادياً، كما أسهم في دفع عجلة التنمية الاجتماعية بقيام عدد من المشروعات الخدمية والتي نفذتها الدولة من أجل خدمة المواطن ولمواجهة متطلبات المهرجان. ويمكننا القول كذلك بأن المهرجان لم ينجح في تحفيز رجال الاعمال للإستثمار في المنشآت الاقتصادية والسياحية في المنطقة التي يقام فيها المهرجان نجاحاً مقدراً<sup>(32)</sup> وبعد أربعة دورات يمكن وصفها بالنجاحة نسبياً لمهرجان البركل تم إلغاء المهرجان عندما أعلن نائب رئيس الجمهورية الاسبق الاستاذ حسبو محمد عبدالرحمن وهو راعي هيئة مهرجان جبل البركل خلال النسخة الرابعة منه بأن النسخة الخامسة من المهرجان (2018م) ستقام في كرمة، وأعلن عن تشكيل هيئة لمهرجان كرمة السياحي ربما امتصاصا لانفعالات وخلافات ظهرت في السطح افتعلها البعض من ان حضارة كرمة أقدم من البركل وهي الاحق بالاحتفال والمهرجان..وهو جدل لا داعي ولا معنى له. بعدها صدر مرسوم جمهوري أوقف كل مهرجانات السياحة التي كان تقام بولايات السودان المختلفة، وقد اعزي المرسوم إلغاء المهرجانات إلي الضائقة الاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد.

## الخاتمة:

مثل مهرجان البركل السياحي تعبيراً صادقاً عن ما تكتنزه الولاية الشمالية بصفة خاصة والسودان بشكل عام من مقومات سياحية جاذبة، حاولت المهرجانات طوال فتراته والتي إمتدت لاربعة دورات في ان تعكس وجه الولاية المشرق فيما يتعلق بالسياحة بمختلف أنماطها والتي تحظى بها الولاية ، ورغم ما أعترض المهرجان من عقبات وتحديات وتوجيه سياسي لبعض فعالياته، يظل المهرجان نقطة مضيئة يمكن ان يبنى عليها من أجل تفعيل وتنشيط السياحة في البلاد والولاية الشمالية علي وجه الخصوص. ويمكن القول أن المهرجان قد حقق عدداً من الفوائد الاجتماعية والثقافية والعلمية والاقتصادية التي كان لها الاثر الإيجابي علي الولاية ، وقد خرجت الورقة بعدد من النتائج منها:

- أولاً: تعد مهرجانات السياحة من اهم المحفزات لتعزيز السياحة والترويج للمناطق السياحية.
- ثانياً: تميز السودان والولاية الشمالية بجواذب سياحية يمكن الاستفادة منها في تنشيط السياحة وتفعيلها لفائدة الاقتصاد السوداني .
- ثالثاً: هناك بعض أوجه القصور التي لازمت تجربة المهرجان من اهمها تبعية هيئة المهرجان للدولة وأن تتم رعايتها بعيداً من الخلافات السياسية .

## الهوامش:

- (1) يحي السيد زكريا:المهرجانات كأداة تسويقية للمنتج السياحي ، دراسة مقارنة مجلة البحوث السياحية عدد أغسطس 2016م ، ص 230.
- (2) تحية نصر: دور المهرجانات الفنية في تنشيط وترويج الحركة السياحية الوافدة لمصر، مجلة إتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة عدد رقم (3) بتاريخ يونيو 2020م، ص224.
- (3) إيهاب ربيع محمد : دور المهرجانات السياحية في تنشيط الحركة السياحية في السودان (دراسة حالة مهرجان البحر الاحمر للسياحة والتسوق ) مجلة مطروح عدد رقم 1 بتاريخ يوليو 2022م، ص205.
- (4) نفس المرجع ص 207.
- (5) تحية نصر ، مرجع سابق، ص226.
- (6) عبدالباري محمد داؤد:السياحة في الإسلام ، البيطاش للنشر والتوزيع، الإسكندرية ، ص13.
- (7) صلاح عمر الصادق:دراسات سودانية في السياحة ، مكتبة الشريف الاكاديمية للتوزيع والنشر، الخرطوم ، 2007، ص 20.
- (8) فؤاد البكري: الاعلام السياحي ، دار نهضة الشرق ، القاهرة ، ص19.
- (9) مودة علي أحمد محمد : دور السياحة في التغير الاجتماعي والتنموي في السودان دراسة حالة مدينة بورتسودان دكتوراه غير منشورة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2018م ، ص 44.
- (10) نفس المرجع، ص 43 .
- (11) محمد حسن سعيد : السياحة في السودان المكتبة الوطنية الخرطوم 2013م، ص86.
- (12) مودة علي أحمد محمد : مرجع سابق، ص91-94.
- (13) سليمان عبدالنواب : صناعة السياحة في السودان رؤية لإستثمار متجدد ، الخرطوم وزارة السياحة والحياة البرية 2013م ، ص13.
- (14) محمد عبدالكريم عبدالله الهد: التحولات الفكرية في مفهوم السياحة الخرطوم المكتبة الوطنية 2017م ص 96 .
- (15) إيهاب ربيع محمد : مرجع سابق ، ص 212.
- (16) مجلة السياحة والفنادق مجلد (5) عدد رقم (1) بتاريخ 2022م ، ص 233-234.
- (17) مهرجان البركل للسياحة والثقافة والإستثمار:الولاية الشمالية إبداع الماضي ... وإشراقة المستقبل، 2017م ، ص 1.
- (18) محمد فتح الرحمن أحمد أدريس :مواقع التراث الثقافي العالمي بمحلية مروي مواقع جبل البركل ، هيئة مهرجان جبل البركل للسياحة والثقافة والإستثمار ،مهرجان جبل البركل النسخة الرابعة ، 2017م، ص6.

- (19) نفس المرجع ص24.
- (20) المرجع نفسه ،ص25
- (21) نفسه ص24.
- (22) مهرجان البركل للسياحة والثقافة والإستثمار:الولاية الشمالية إبداع الماضي ... وإشراقة المستقبل مرجع سابق، ص4.
- (23) نفس المرجع، ص5.
- (24) المرجع نفسه، ص6.
- (25) نفسه، ص6.
- (26) مهرجان البركل.. وماخفي أعظم [www.alrakopa.com](http://www.alrakopa.com)
- (27) مجلة المشرق عدد رقم 19 بتاريخ نوفمبر 2017م.
- (28) مهرجان البركل.. وماخفي أعظم ، مرجع سابق.
- (29) رئاسة الجمهورية : هيئة مهرجان البركل للسياحة والثقافة والإستثمار، رؤية لتطوير الهيئة، ص 3.
- (30) لقاء مع الفريق عبدالرحمن حطبة الامين العام لمهرجان البركل ، وكالة السودان للانباء بتاريخ 2015/10/14م
- (31) نفس المرجع
- (32) مجلة جبل البركل العدد الاول بتاريخ ديسمبر ، ص 86.



# The Role of the Ancient Sudan in Enriching The Human Civilization : A perusal of the Archaeological Record

**Prof. Abdelrahim Mohamed Khabir**

Dept. of Archaeology, -  
College of Humanities -  
. University of Bahri, Sudan

## Abstract:

Ancient Sudan played an important role in the development of the human civilization. Of the most outstanding Sudanese contributions in the intellectual and technological development of the Old World, were writing (Meroitic Inscriptions), invention of pottery and iron-working. It has been evident that ancient Sudan was the first place in Africa where pottery was manufactured (ca.8650B.C). The expertise acquired by ancient Sudanese (Kushites) as a result of long experimentation with the pyrotechnology of pottery (ca. 8650-3000 B C) and copper (cm 2500-1500 BC.) warrants their rapid inception of metallurgy. The assumption that the Kushite (Meroitic) Kingdom being the first state in Africa where iron was smelted and manufactured has been confirmed not only by radiocarbon dates but also by well-established industry in comparison with the contemporary African countries.

## دور السودان القديم في إثراء الحضارة

### الإنسانية : قراءة في السجل الأثري

أ.د. عبدالرحيم محمد خبير - قسم الآثار - كلية العلوم الإنسانية جامعة بحري

مستخلص :

لعب السودان القديم دورا مهما في تطور الحضارة الإنسانية. وإجترح السودان العديد من المنجزات الفكرية والتقنية في العالم القديم لعل من أبرزها ابتداء نظام الكتابة الأبجدية (الخط المروي الإختزالي)، إختراع الفخار و صهر و تصنيع الحديد .

وأثبت الشاهد الأثري بكل تفصيلاته أن السودان القديم هو أول البلدان الإفريقية التي صنعت الفخار (8650 ق.م). ولا ريب أن معرفة قدماء السودانين المبكرة لتقنية الفخار في الألف الثامن قبل الميلاد و بخاصة عملية التحكم في درجة الحرارة و استخدامها الأمثل بواسطة الأفران مكنتهم لاحقا من الإستيعاب السريع لتقنية المعادن (النحاس و الحديد) و الإستفادة منها في شتى مناحي الحياة. و تجدر الإشارة إلى أن مملكة مروي السودانية هي أول دولة في أفريقيا إستطاعت أن تقوم بعملية تعدين و صهر و تصنيع الحديد (القرن السادس عشر قبل الميلاد) إستنادا إلى التواريخ التي تم الحصول عليها بواسطة كربون 14 المشع، فضلا عن الأدلة المادية المتمثلة في المصنوعات الحديدية المتنوعة و الكميات الضخمة من نفايات الحديد التي عثر عليها في أمكنة متفرقة من البلاد . ويحاج هذا المقال -إرتكازا على أسانيد أثرية- بتفرد السودان ريادة و تطويرا في المجالات الفكرية ( الكتابة ) و التقنية ( صناعات الفخار و الحديد ) التي تقف شاهدا على تاريخه المجيد في أفريقيا و العالم القديم.

These achievements culminated by the acquisition of local alphabets (180-170 B.C.) the meaning of which, in most instances, remains a mystery. This paper argues for the pioneering cultural achievements of the ancient Sudan and hence enlightening us about its glorious history which stands as a major landmark in Africa and the Old World.

### Introduction:

Ancient Sudan played an important role in the development of human civilization. Of the most outstanding Sudanese contributions in the intellectual and technological development of the Old world, were writing (Meroitic Inscriptions), inventory of pottery and iron- working. It has been evident that ancient Sudan was the first place in Africa where pottery was manufactured. The expertise acquired by ancient Sudanese (Kushites) as a result of long

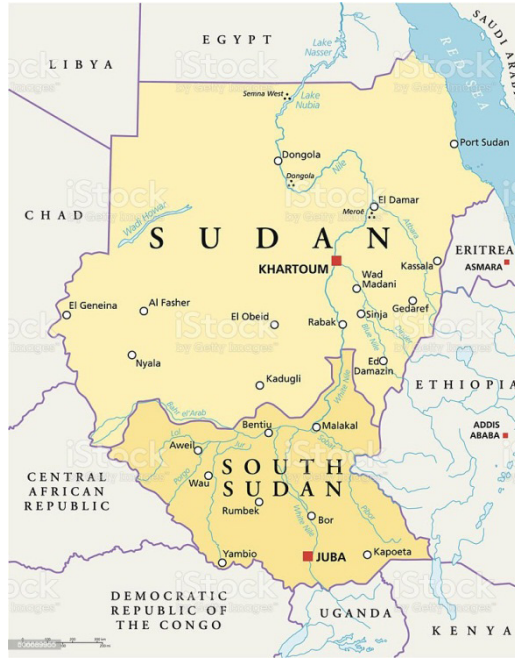
experimentation with the pyrotechnology of pottery (ca. 8650±65 B.C.) (Sadig, 2012:139) and copper (2500-1500 B.C.) warrants their rapid inception of metallurgy(Fig.1).

The assumption that the Kushite (Meroitic) Kingdom being the first state in Africa where iron was smelted and manufactured has been confirmed not only by radiometric determinations but also by well established iron-industry in comparison with the contemporary African countries. Moreover, the Meroites developed a pioneering system of writing in Sub-Saharan Africa whose Language still remains a mystery. This research argues for the pioneering cultural developments of the ancient Sudan and hence enlightening us about its splendid history which stands as a major landmark in Africa and the Old World.

Sudan witnessed the rise of various civilizations that played important roles in the history of the world since the dawn of the prehistoric period. Ancient Sudan had known the 'state' and the legitimate authority for over four thousand years ago when the first Kushitic kingdom (Kerma) had seen the horizon (2500-1500 B.C.) . The second Kushitic kingdom (Meroe) appeared in the middle of the Nile Valley since the earliest beginning of the 10<sup>th</sup> century B.C.(900 B.C.-A.D350).During the course of time this Kingdom occupied the northern Sudan and extended its suzerainty to rule Egypt in the mid of 8<sup>th</sup> century B.C. It became a formidable power including vast regions extending from the Blue Nile (Jebel Moya) in the south eastern of Sudan to the shores of Mediterranean littoral in the north (Egypt).

The subsequent archaeological excavations have provided us with numerous information about the significant intellectual and technological achievements of ancient Sudanese including the manufacture of pottery, metal-smelting (copper and iron), art of engraving, architecture, music .. etc. These achievements had been culminated by the invention of the alphabet (Meroitic cursive

writing). However, the present research gives a concise account about the most remarkable accomplishments of Sudanese in the history of the Old World (pottery-making, iron-working and the invention of writing).



**Fig.1: Map of Sudan (google.com)**

### 1-Pottery:

It is noteworthy that the potter's craft even in its initial beginning does not seem to be primitive in the absolute sense of the word. Techniques and aesthetics of pottery were inherent in Man's feeling and possibly in his concepts. Man hands were already skilled in grinding and drilling techniques of shaping complicated forms and executing decorations varied and refined from stone shell and bone.(see Khabir1981:7).

When Man gained adequate knowledge and experience in preparing and mixing clays he transferred his acquired knowledge and skill to the newly-gained material. Moreover, the development of

the pyro technology which it stimulated leads towards the inception of metallurgy and in this respect the determination of firing temperature is essential. From the above cited evidence, it is apparent that the idea of pottery –making had deeper roots in Man’s technological history which can be traced back to the Mesolithic period and it has traditionally associated with the “Neolithic” and often viewed as index fossil of Man the Farmer(see Daniel 1973:58).

The earliest radiometric dates for pottery-making in Sudan have been derived from Khartoum Province namely from the Mesolithic sites of Sarurab2( $1^{\circ}56'N, 32^{\circ}32'E$ ) (Khabir 1981) and Saggai-1( $15^{\circ}57'N, 32^{\circ}44'E$ ))(Caneva 1983)(Pl.1). The site of Sarurab2 was excavated by the present writer. This locality yielded material culture of Early Khartoum tradition Two calibrated radiocarbon dates came from square 27, level3 and level4, c.30 cm and 40 cm below the surface the surface respectively. The oldest date (L4) being in the magnitude of (8817-8457 B.C.) (See Sadig 2012:139) the artifacts recorded in association with the charcoal producing levels include various types of wavy line pottery, stone tools and a complete barbed-bone harpoon with a grooved butt. The charcoal was in close association with the cultural material, adds to the credibility of these two dates for Sarurab2 of the Early Khartoum tradition (Khabir 1981:124-172).

A single sample based on Nile Oyster shell dated Saggi-1 Mesolithic site to  $8130 \pm 110$  B.C. (Lab.no not stated ). The date has been considered by the excavator as too early . Moreover, the association of the dates with the pottery and other remains of the Early Khartoum tradition have not been provided (see Caneva 1983:149).

Radiocarbon dates (based on mollusca) for the Mesolithic sites in the River Nile state, Atbara region( $17^{\circ}35'N -17^{\circ}59'E$ ) (Abu Darbein: uncalibrated, 8640-7700 B.C., EL – Damer: calibrated, 7040-6180 B.C. and Aneibis: 7910-5540 B.C.) are apparently younger than the ones obtained for Sarurab2 and Saggai-1

sites in Khartoum Province (See Haaland 1995:47-50) .It is noteworthy that subsequent excavations have revealed varied pottery types dated to the Neolithic period in the magnitude of the fifth to the third millennium b.c. in Sudan and peripheral territories(Pl.2)

From chronological standpoint it seems that the overall radiocarbon dates for the Mesolithic pottery from central and northern Sudan are generally in accord with those of the earliest pottery-producing sites in Saharan Africa (Ti-n-Torha site, Libya: 7400± 60B.C. Barich et al 1984:413, Bir kiseiba, Egypt:7870± 380 B.C and 6970±130 B.C.)(See Close 1993:32).

However, the oldest radiocarbon dates for a pottery-horizon in Saharan Africa, a single uncalibrated date- based on charcoal- from Temet site in Niger providing an age of 7600±100 B.C. (Close 1993:32). On the other hand, the earliest date for pottery bearing –sites in the Near East have been encountered in Iran (Ganjedareh: 7000 B.C.) and Turkey (Catal Huyuk: 6300B.C.) (Wendorf and Schild 1984:410).

In the light of the absolute date from the oldest sites in Sudan and the Great Sahara, it seems much more likely that the wavy line pottery and other wares of the Early Khartoum Mesolithic tradition were the early independent development in Africa and Near East (Pls:1-2).



Pl.1 Pottery fragments of Khartoum Mesolithic – Pl.2 Pottery fragments of Khartoum Neolithic  
(Khartoum Province)

The first Kushitic Kingdom (Kerma) developed the manu-



facture of the polished and black- topped red ware to degree of refinement never previously seen(Pl:3) .The second Kushitic kingdom (Meroe) witnessed the zenith of the Sudanese pottery industry in the form of shapes and decorations some of which closely resemble the gouard- vessels known as “bukhsa” used today in several rural districts in Sudan (Shinnie 1990:72,114 ,PL, B-6)(Pl:4).

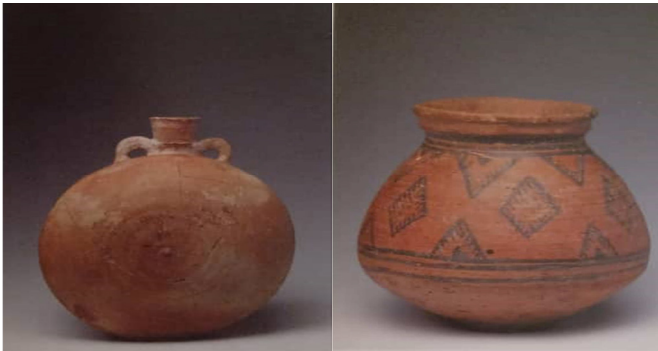


Pl.3 Pottery vessels :Kerma Kingdom  
Meroitic Kingdom



Pl.4 Pottery vessels :

During the Christian era (543-1504 A.D.) the Sudanese pottery industry had maintained its high technical standard by the wide use of wheel-throwing and the production of distinct shapes and decorations (Chlodnicki 2015:261)(Pl:5) The subsequent Islamic archaeological sites (651-1820 A.D.) produced local hand- made ware in association with imported examples (white and red) embellished with relief and painted decorations(Pl:6) Glazed wares have also been found (see Adams 1986: 477-524,540-560).



Pl.5 Christian Pottery: Old Dongola –Abkur site



### Pl.6 Islamic Pottery: Funj Kingdom

#### 2- Iron-industry:

The idea of iron –smelting and manufacture was first known in western Asia (Anatolian Plateau) in the second millennium B.C. The first appearance of iron in the Nile valley was in concomitant with the Assyrian invasion to Egypt (671 B.C.). Large mounds of iron – slags were found within the boundaries of the town of Meroe. The raw material for the iron-smelting was easily available in the ironstone formation which caps the stone hills over much of the northern Sudan in antiquity in the island of Meroe (Shinnie 1971 :160-161-1990:110-111).

When Meroe was founded there must have been plenty of wood for the fuel necessary to smelt iron in the little depression south – east of the town (Arkell 1961:147). The archaeological excavations have brought to light a radiocarbon date indicates that the first appearance of iron in Sudan had seen the horizon in the six century B.C. The radiocarbon sample (based on charcoal) came from the layer no.16 of the tested –pit(M.50) inside the royal town of Meroe. It was associated with typical Meroitic pottery and this adds to the credibility of the sample (see Khabir 2000: 42).

The knowledge of iron-smelting spread to several districts in the north , central (Upper Nubia), western(central Darfur) and

south-eastern (Blue Nile Province-Jebel Moya) Sudan from the 4<sup>th</sup> century B.C. to the first century A.D(Pls.7-8).

Finds made of iron were reported from several Meroitic localities. These include ornaments (rings, necklaces, bracelets , anklets. Kohl-sticks, and forceps,) agricultural equipment (hoes and shovels), weapons (knives, axes, spears and arrowheads) and galvanized tools (scissors and knives) for surgical operations (Khabir 2000:46).

It seems that ancient Meroe was the center from which the idea of iron-smelting spread throughout Sub-Saharan. Africa This probability becomes much more plausible as the radiometric dates for the production of iron in Nigeria (Taroja) and north-west Tanzania(KM2 and KM3) are relatively younger (5<sup>th</sup> century B.C.) than the ones obtained for the town of Meroe (6<sup>th</sup> century B.C.) . It is to be noted that the famous iron-industry of Meroe caused the British philologist Sayce to say:«Meroe must have been once the Birmingham of ancient Africa, as indeed it must» (See Arkell 1961:147 and Adams 1977:301) .

The present archaeological evidence shows an extensive use of iron-products during the late dates of the Meroitic Kingdom. Nonetheless, this new technology did not bring about a major and drastic change in the socio-political structure of the state. The reasonable explanation for the aforementioned phenomenon has two facets and are as follows:-

Firstly, iron-industry did set foot in the Meroitic kingdom as a modernized enterprise and not deeply embedded in the suite of the Meroitic society. Secondly , the political upheavals struck Meroe in its latest eras inhibited the conversion of iron-industry into a national project for the purpose of the social and economic development of the state.



Pl.7 Iron slags : Meroe , Begrawiya



Pl.8 Iron Foundry : Meroe , Begrawiya

### 3- Meroitic Language:

The Meroitic Kush was certainly a civilization with rich culture. During the earliest epochs of the Meroitic Kingdom Egyptian writings were evident in the settlements of the state in lower and upper Nubia. Later, in the second century B.C. the Meroites developed a writing system of their own in which they wrote their own language . They used twenty – three signs in their writing in two forms: hieroglyphic, using, in modified form , a small selection of Egyptian hieroglyphs, and cursive, an abbreviated though not properly cursive form (Shinnie 1990: 114)(Fig.2).

During the Meroitic times the official language of the state was Egyptian, though Meroitic may have been the colloquial speech. The earliest Meroitic inscription dated back to the rule of Queen Shanak dakhete (180-170 B.C.). found in a temple at al Naqa site (Shinnie 1971: 134).

The Meroitic Language is different from the Egyptian one. The latter comprises of 24 signs and hundred of pictographs. Moreover, Egyptian hieroglyphic is devoid of the vowel-letters.

It seems much more likely that the long discontinuity with Egypt coupled with the intention of the Meroites to create a local cultural identity motivated them to invent their own alphabet at the second century B.C. (see *infra*).

Several attempts have been done to decipher the Meroitic language (e.g. Brugsch 1887, Erman 1897, Griffith 1929, Hintze 1995, Mahmoud 1969 and Haycock 1974). Yet, they are all highly speculative. This is due to the paucity of words so far known. The phonetic values of the Meroitic signs can be read with reasonable certainty, but the meaning of whose words cannot be understood(-see Khabir 2005:15-18).

The failing of finding a bilingual text, of which the most likely would be one in Egyptian and Meroitic, the absence of similar living languages (Shinnie 1971:140)as well as the lack of an

appropriate scientific approach, are factors hindering the full decipherment of the Meroitic language .

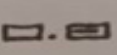
|                    |                                                                                     |     |       |                                                                                   |     |
|--------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|-----|-------|-----------------------------------------------------------------------------------|-----|
| a                  |    | sz  | b     |  | z   |
| e                  |    | s   | h     |  | 3   |
| o                  |    | /   | s     |  | /// |
| i                  |    | 4   | x     |  | 3   |
| y                  |    | /// | k     |  | z   |
| w                  |    | z   | q     |  | 13  |
| b                  |    | /   | t     |  | 7   |
| p                  |    | z   | te    |  | 14  |
| m                  |    | 3   | to    |  | 4   |
| n                  |    | z   | d (z) |  | z   |
| n̄ <sub>(ni)</sub> |   | x   | :     | نقط الفصل بين                                                                     |     |
| r                  |  | w   | :     | الكلمات                                                                           |     |
| l                  |  | z   |       |                                                                                   |     |

Fig.2 The Meroitic alphabet

#### 4- Conclusion:

From the above mentioned information, it is clear that ancient Sudan played an outstanding role in the development of human civilization on both technological and intellectual levels since times immemorial. It is hoped that these prominent achievements could provide the present Sudanese with a spiritual motivation and inspiring them towards building a flourishing state recalling their glorious past.



## References:

- (1) Adams, W 1977 Nubia . Corridor to Africa London.
- (2) Adams, W. 1986. Ceramic Industries of Medieval Nubia. Lexington.
- (3) Arkell, A. 1961. A history of the Sudan from the Earliest Times to 1821.London.
- (4) Caneva, I (ed) 1983. Pottery Using Gatherers and Hunters at Saggai-I . Orighini. Rome.
- (5) Chlodnicki,M.et al.2015.Archaeology of the Sudan. Poznan.
- (6) Close, I 1993. Few and Far between early ceramics in North Africa. Ms. On File, department of Anthropology, S.M.U. Texas.
- (7) Daniel, G 1973. The Idea of Prehistory. New York.
- (8) Haaland, R.1995 . “Radiocarbon Dates.” In: Aqualithic Sites along the Rivers Nile and Atbara, Sudan. Alma Mater. Bergen.
- (9) Khabir, A.1981: Neolithic ceramics in the Sudan with special reference to Sarurab2. Unpublished M.A. thesis, Khartoum University.
- (10) Khabir , A.2000. “ Ancient Sudan: The beginning of iron industry in Africa” (in Arabic) Adumatu-1:42-49.
- (11) Khabir, A. 2005. “The intellectual and technological achievements of Sudanese Civilization, in Arabic , **Juba Journal for Humanities and Science 4**”8-22.

- (12) Mahmoud, A. 1986. Meroitic Language . Part I – Riyadh, Saudi Arabia (in Arabic).
- (13) Sadig, A 2012 “ Chronology and Cultural Development of the Sudanese Neolithic .” Beitrage zur Sudan forschung 11:137-184.
- (14) Shinnie, P.1971. Meroe. A civilization of the Sudan.London.
- (15) Shinnie, P.1990. Ancient Nubia. London.
- (16) Wendorf, F. and R. Schild 1984. “Conclusions” in : F.Wendorf and R.Schild (members) and A.E.Close(ed). Cattle-keepers of the Eastern Sahara. The Neolithic of Bir Kiseiba. Dallas, S.M.U. Press.